Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RA'ID**

Phone :72338 73964

LUCKNOW-226007 (India)

اخبار وتعليقات

جعفر مسعود الحسني

ديورس يدعو المسلمين إلى التخلي عن الشخصية الاسلامية

نشر أخيراً تقرير المؤتمر الصحفي الذي عقده بالا راؤ ديورس في ٢١ يناير بمدينة بنجلور ، و جاء فيه ، أنه وجه نداءه إلى المسلمين المتقدمين للانضمام إلى التيار القومي .

وطبقاً لتصريحه الذي أدلى به ليس للهنادك طرق تعبدية مختلفة ، فيستحق كل من يعيش ويسكن بالهند أن يعتبر هندوكياً بشرط أن يعترف بقداسة هذه البلاد ، و يعتبر زعماءها السابقين و الموجودين أبطالا له ، و يعظم المعتقدات ، و التقاليد الثقافية الهندوكية كلها .

و جملة القول ، يتنازل المسلم عن الشخصية الاسلامية ، و يصبغ نفسه بالصبغة الوثنية ، ويتخلى عن الميزات الاسلامية ، و يتصف بالخصائص الهندوكية .

و عارض بالا راؤ ديورس اقتراح حزب جنتا لاعادة المعابد إلى ما كانت عليه قبل سنة ١٩٤٧م ، و بين موقفه و موقف منظمة آر ، ايس ، ايس بصراحة ، وأعاد حسب عادته قوله ، أن يعترف بحق الهنادك للاستيلاء على المعابد المتنازعة ، واستنكر عادة التفريق ، بين الاقلية المسلمة و الأغلبية الهندوكية ، وتوفير التسهيلات و تحديد الوظائف للاقلية وأكد على أن يصبح المسلمون جزءاً من الحضارة الهندوكية .

ديورس يطالب بصنع الأسلحة النووية

ضغط بالا صاحب ديورس ، رئيس منظمة آر ، ايس ، ايس في كلمته التي ألقاها في المؤتمر الصحفي في ولاية تجرات بمناسبة زيارته لها ، على المسئولين في الحكومة ، على اتخاذ قرار لاعداد الاسلحة النووية ، لأن باكستان كانت قد اعدت القنبلة النووية ، أولاً طريق الاعداد لها .

واعرب بالا صاحب ديورس عن أمله إن حكومته تعنى بهذه القضية و تمعن النظر فيها .

و صرح و هو يتحدث عن الظروف السائدة في ولاية تجاب ، إن الارهابيين يستهدفون الشيخ للرصاصات ، وذلك لأنهم لا ينالون تأييداً و لا تشجيعاً .

، الأوضاع السياسية في الهند قد اختل نظامها ، و طفق الحزب الحاكم يتعرض أو يكاد ، تقع المسئولية على الشعب أن يبحث عن بديل له .

مظاهرة في كشمير لتأييد الفلسطينيين

هاجمت الشرطة بعصيها على جموع الشباب المتظاهرين الذين كانوا يرفعون الهتافات ، ويرمون بالاحجار و يغلقون الدكاكين عنوة ضد ما تواصله اسرائيل من الظلم و التعدي على الفلسطينيين الأبرياء في الضفة الغربية وكانوا قد حاولوا نسف الجسر التاريخي « لفرينا كول » محاولة فاشلة .

خرج هؤلاء الشباب على الشارع في الصباح يهتفون ويمطرون الاحجار ، ويوقفون المرور ، ويغلقون الدكاكين ، فطاردهم الشرطة باستعمال عصيهم ، فنشب اشتباك استغرق ثلاث ساعات بين الشباب المتظاهرين و الشرطة ، و ساد التوتر في المناطق المتأثرة طول النهار .

مظاهرة لتأييد ظاهر شاه

ضغط المهاجرون البالغ عددهم عدة ألوف على زعماء المجاهدين بإقامة المظاهرة في الولاية الغربية على الحدود أن يعترفوا بالملك السابق ظاهر شاه كملك في الحكومة الائتلافية التي تقوم في أفغانستان بعد انسحاب القوات السوفيتية .

وهذا ثالث المظاهرات التي اقيمت خلال عدة أيام لتأييد الملك السابق ظاهر شاه ، وعلى عكس يدعي قادة المجاهدين بتشكيل الحكومة ، و ذلك لأنهم لا يزالون يبذلون جهوداً جبارة لاخلاء أفغانستان من القوات السوفيتية ، وتطهير الأرض الاسلامية من الارجاس الشيوعية وأفذارها .

و نوه الخطباء في المظاهرة التي اقيمت يوم الخمسة بخدمات السيد ظاهر شاه ، و صرحوا إن عودة ظاهر شاه إلى الحكم لا مناص منها لانشاء التضامن والوحدة و الانسجام في صفوف الشعب الأفغاني ، و حذروا أن مطامع الزعماء المجاهدين إلى تشكيل الحكومة تؤدي إلى أن تنشب الحرب الأهلية في أفغانستان .

و لم تبين حكومة باكستان موقفها في هذا الصدد ، و لكن صرح السيد زين نوراني وزير الخارجية في باكستان في حوار أجرته إذاعة بي ، بي ، سي ، ان حكومته لا توجه الاعتراض إذا اعترف الشعب الأفغاني بالسيد ظاهر شاه كملك في الحكومة الائتلافية .

و استعدت الجماعة الاسلامية التي تؤيد عصبة معروفة بالحرب الاسلامي للمجاهدين الأفغانيين الذي يقوده المهندس كلبون تأييد السيد ظاهر شاه .

و عارض زعيم هام ، ورئيس جبهة ذات سمعة أحزاب عودة الملك السابق ظاهر شاه إلى الحكومة كملك لها .

نقل القوات الباكستانية المرابطة على الحدود الأفغانية إلى الحدود الهندية

تشكل القوات الباكستانية المعينة في الحدود الافغانية المتجاوز عددها عن ستين ألفاً خطراً للهند بعد انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان و نظراً إلى بيان الجنرال ، تعين هذه القوات الباكستانية في حدود الهند وكشمير المحتلة الباكستانية و السند .

و ستوجه القوات الباكستانية البالغ عددها مأة ألف المراقبة على الحدود الأفغانية الباكستانية أيضاً إلى الحدود الأخرى بعد ما انسحبت القوات السوفيتية من أفغانستان كلياً .

و كانت قد وضعت فرقة من سبع عشرة فرقة للقوات الباكستانية في بشاور للمراقبة على القبائل المتمردة بتدخل روسيا في أفغانستان سنة ١٩٧٥م ، لكن لما أضيف إلى القوات السوفيتية المعينة في أفغانستان ، عينت حكومة باكستان ثلاث فرق طول خط ديورند بعد عبها من الحدود الهندية الباكستانية .

و أرسلت أيضاً ضباطاً للمراقبة على الفيالق الافغانية ، و لتدريب المجاهدين الافغانيين تدريباً عسكرياً .

و يقول الخبراء ، إن القوات السوفيتية إذا انسحبت من أفغانستان حسب اعلان الرئيس السوفيتي ميخائل كورباتشوف . تعين باكستان فرقة مقابل القوات الافغانية ، و هكذا تبقى أربع فرق من قواتها ، و تعين في الحدود الهندية كما يتوقع .

منع الأذان بمكبر الصوت في بنغال الغربية

تقيد الانباء بأن كبير وزراء بنغال السيد جيوتي باسو قد فرض الحظر على استخدام مكبرات الصوت للاذان في ولايته بقوله ، إن صوت المؤذن الذي يرتفع في الصباح المبكر يؤرق النوم ، و هذا يضر المصابين بالأمراض القلبية ، و قد يؤدي إلى القضاء عليهم .

والسيد جيوتي باسو هو أيضاً مصاب بمرض قلبي ، خاف على نفسه ، و اعتبر الأذان سبباً لموته ، و إن كان الأذان تعني به القلوب المنيبة ، و تغتبط به الأجسام المتبتلة الخاشعة .

كان ينبغي له ، أن يجرب هذا الأذان قبل فرض الحظر عليه و يستعرض الدول الاسلامية التي تدوي بأصوات المؤذنين خمس مرات في كل يوم ، هل مات مصاب بمرض قلبي إثر أذان الفجر نتيجة لصوت المؤذن المرتفع ؟ .

و كم من المصابين بالأمراض القلبية الذين يجاورون المساجد و كم من الذين يسكنون داخل المساجد و هم مصابون بهذا المرض ، لكن لا يوجد أحد منهم يقول ، إن مرضه ازداد ، و الم اشتد عند ما استيقظ في الصباح المبكر بأذان الفجر .

لقية المنشور على ص ١

كان اليهود مستضعفين في المانيا في عهد هتلر ، إذا صدقت أساطير اليهود عن الاضطهاد ، أنهم كانوا مضطهدين ، وكانوا بلا وطن ، وكانوا مشردين وكانوا رمز الذلة والمهانة ، لكنهم نالوا القوة ، و ذهب هتلر الطاغية ، وهم الآن يضطهدون ضعفاء بلادهم ، و يمارسون نفس القهر و القسوة على رعاياهم التي مارسها هتلر عليهم ، وهم أعرف بهذه الوسائل وأعرف بمصير أصحاب هذه الوسائل ، وإن قضاء الله و قدره مفعول ، وسيتحقق هذا القضاء عليهم كما تحقق على الطغاة السابقين .

إن الشعب الفلسطيني الذي يكابد ظلم اليهود ، سينتصر يوماً ويغلب على الطغاة ، لأنه سنة الله ، و لأنه حكم التاريخ ، و لأنه طبيعة الحياة ، و إن الذين يجهلون ذلك يجهلون حقيقة لا تغير ، وسوف يعلمون بحكم التاريخ .

لا يزال عدد من الزعماء الاسرائيليين يذكرون ما قاسوه في عهد هتلر ، لأن ذلك الجيل لا يزال حيا ، و لكن القوة الحالية سحرت نفوسهم و غشيت على عيونهم فلم يعودوا يذكرون نشأتهم ، وحقيقة أمرهم ، و سيوقعهم هذا الجهل في شبكة التاريخ التي نصبت لهم وهم في غفلة عنها ، إنهم يعدون بأعمالهم لكرامة الانسان ، و إهدارهم لحقوقه لادانة التاريخ وكل من يضع خطى الفراعنة و الطغاة ، و المستبدين يواجه مصير الطغاة الذين نقرأ أخبارهم و مساويهم في التاريخ ، و فسد من الله على المسلمين و بين هذه السنة إلا لحكمة في مواضع كثيرة في القرآن الكريم فقال في موضع « و انظروا إذ كنتم قليلا فكثركم » "و انظروا كيف كان عاقبة المفسدين" و قال ، وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض و ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلن لهم من بعد خوفهم أمنا .

لقد اجمعت الديانات ، و فلسفات الأخلاق ، و تجارب التاريخ أن الظلم و البغي و الطغيان و الطيش ، عظم وتفاقم لا يدوم

و تلك سنة الله ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

اسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من منظمة الصحافة والنشر
الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي
الرائد
الاشتراكات السنوية :
بالبريد العادي : في الهند ٣٠ روبية . في الخارج ٦ دولارات
بالبريد الجوي : في الخارج : ١٢ دولارا
المراسلة : ادارة الرائد . ندوة العلماء . صب ٩٣ لكهنؤ الهند

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعة ندوة العلماء ، بكاشي بهكري لكهنؤ

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة ٢٩
العددان ١٨ — ١٩
٢٧ رجب / ١٢ شعبان ١٤٠٨ هـ
١٦ مارس و أول ابريل ١٩٨٨م

الافتتاحية

تصحيح مسار الحياة لا يتم إلا بتصحيح الغايات

إن العقيدة و الايمان بالآخرة تحمل قوة لا تنفد و طاقة هائلة لا تقاوم ، إنها تنشئ في الانسان الشعور بالمسئولية وتوجد فيه حساسية زائدة للقيام بتلك الأمور و الشؤن الاجتماعية التي لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات الانسانية و تشمل فيه مشعل الصدق و الامانة و تدفعه دفعاً إلى الامام لاختيار تلك المناهج الأخلاقية التي تبقى بها إنسانية الانسان و يصون بها أعراضه و أمواله ، و ترفعه من حضيض الشهوات الدنية و الأهواء النفسية والأغراض الذاتية والمقاصد التافهة إلى مستوى رفيع و منزلة عالية و مكانة مرموقة من القيم الخلقية والمثل العليا و من توجيه العلاقات السليمة القائمة بين انسان و انسان ، و المعادلات العادلة التي تقوم بها حياته و معاشه .

فانه إذا وهنت فيه هذه العقيدة و تزعزع هذا الايمان و تزلزل هذا اليقين أصيب بالتطفيف و بمركب النقص في كل الأمور و الشؤن ، فيأتيان بمحاصيل معكوسة و نتائج فادحة فانه إذا أصيب بمركب النقص فانه ينسى تلك الفضيلة التي تلقاها من الاسلام و يغض البصر عن تلك النماذج و المثل التي ورثها من سلفه الصالحين وآبائه المؤمنين ويتبع خطوات الشيطان ويخجل من التاريخ الماضي القائم على الانسانية و العدل و المساواة و يستحي من ذكر تلك المآثر التي تركها السابقون من المسلمين و يفتخر بكل ما يأتي إليه من سادته الذين رأى فيهم أسوة حسنة له ويحتقر بكل فكر يلقى إليه من قبلهم حتى يتحرر عن القيود الاسلامية كل التحرر و ينحاز إلى تلك الفئة الباغية الطاغية التي لا تريد الاسلام بل تنال منه .

فان بقي سليماً و بريئاً عن هذا الداء العضال بدأ يشدو في مجال الحضارة الاسلامية و يجري في ميدان الدعوة الاسلامية و العمل الاسلامي وبدأ يبذل جهده في الرد على هؤلاء الذين" وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا" .

فانه بعد برهة من الزمن يصاب بشيء آخر هو الاكتفاء بمتابعة الأخبار و التعلق اللفظي على الأحداث ، و بالقاء المحاضرات على المبالغ من الأموال و على الرواتب الشهرية من المكاتب و إذا بذل جهداً ما انتظر نتيجة عظيمة فلما تخرج نتيجة مثلها على ذلك الجهد الضئيل إلا إذا شاء الله عز و جل ، انه لم يبذل نصف ما يملك من وسائل وأسباب و من صلاحية و استعداد ولكنه يريد أن يشاهد نتيجة هذه الجهود باضعافها ، هيهات هيهات لما يتمنون فان هذا هو التطفيف الذي يصيب الانسان

إن جراثيم التطفيف قد سرت في عروق الأمة المسلمة اليوم وإلا لكان لها شأن غير هذا الشأن ، وقد قال الله عز وجل ، ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون .

إن التطفيف يكون في التجارة و أنواعها الأخرى والوظيفة وأقسامها و في الدعوة و مناهجها على حساب العقيدة يوم الحساب .

فان التاجر يستوفي في الاكتيال من الناس ويخسر في الكيل والوزن و لا يخاف الآخرة .

فان الموظف يتقاضى راتباً كبيراً و يتكاسل في العمل والشعور بالمسئولية التي القيت عليه من قبل المرشحين .

و كذلك نستطيع أن نعرف هذا التطفيف في مجالات مختلفة و ميادين شتى .

ولو لا هذا التطفيف لدخلت الدنيا على بكرة أبيها في الاسلام وهكذا كان الرعيل الأول والسلف الصالح ، و قد أجاد شيخنا الندوي في كتابه ماذا خسر العالم ، حول هؤلاء الرجال الذين كانوا برئين كل البراءة عن هذين المرضين حتى إستطاعوا تغيير المجتمعات الجاهلية إلى مجتمعات اسلامية منورة ، فيقول : "ظهر المسلمون و زعموا العالم و عزلوا الأمم المريضة ، من زعامة الانسانية التي استغلتها و أساءت عملها ، وساروا بالانسانية سيراً حثيثاً منزناً عادلا وقد توفرت فيهم الصفات التي تؤهلهم لقيادة الأمم و تضمن سعادتها و فلاحها في ظلهم و تحت قيادتهم .

إنهم أصحاب كتاب منزل و شريعة إلهية فلا يفتنون و لا يشترعون من عند أنفسهم و لا يخبطون في سلوكهم و سياستهم و معاملاتهم للناس خبط عشواء قد جعل الله لهم نوراً يمشون به في الناس ، إنهم مكثوا زمناً طويلا تحت تربية محمد ﷺ و إشرافه الدقيق يزكيهم و يوجههم و يأخذهم بالزهد و الورع والعفاف و الأمانة و الايثار على النفس و خشية الله وعدم الاستشراف للامارة والحرص عليها ، فكانوا لا يتهافتون على الوظائف و المناصب تهافت الفراش على الضوء ، بل كانوا يتدافعون في قبولها ويتحرجون من تقلدها فضلا عن أن يرشحوا أنفسهم للامارة ويزكوا أنفسهم وينشروا دعاية لها فاذا تولوا شيئاً من أمور الناس لم يعدوه مغنما بل عدوه أمانة في عنقهم و امتحاناً من الله و يعلمون أنهم موقوفون عند ربهم و مسئولون عن الدقيق الجليل .

فلم يخل هؤلاء بما عندهم من دين و علم وتهذيب على أحد و لم يراعوا في الحكم و الامارة و الفضل نسباً و لوناً و وطناً بل كانوا سحابة انتظمت البلاد وعمت العباد وغوادي مزنة أثنى عليها السهل و الوعر و انتفعت بها البلاد و البلاد على قدر قبولها و صلاحها » .

محمد الرابع الحسني

لو تعقلون !!

شعر : عبد الغني أحمد ناجي

دنيا تنن . وعالم ... قد راعه هذا الأنين
بشر معنى بالحرو ... ب يلفه ليل حزين
والموبقات المهلكا ... ت يغيها الشره اللعين
فالفطرة الحسناء ما عادت بروثقها المصون
كالزهر شوه حسنه ... في روضه عفن وطين
كالطير أفسد شدوه ... في غصنه نشز الطنين
او كالنسيم يصده ... عن سيره وهج الأتون

••••••••••••••

هو عالم تحيا به ... وكأننا بين المنون !!
والاهة الخرساء ليس لها بسمعنا رنين
حتى المشيب شقاؤنا ... وشقاؤنا منذ الحنين
والعلة الكبرى ابتعا ... د الكل عن نهج ودين

••••••••••••••

نهج الاله سخيتنا ... للشاطر، الرغد الأمين
فشراعه التوحيد لا شرك ، ولارق يهين
كل الرقاب خضوعها ... لله رب العالمين
من ثم لا احن تمو ... ر ، ولا الصدور بها تئنون
فتآلف ربط القلو ... ب ، فلا حروب ، ولا حتون
ومواكب الانسان في الدنيا لها عذب اللحون
وعلى الثغور ترف أعذب بسمة كالياسمين
ومن الصدور شذا رضا ... هالات نور في العيون

••••••••••••••

هذي السعادة في الوجو ... د رياضها نهج ودين
فتفيئوا ظل السعا ... دة فيهما .. لو تعقلون !!
فمنهج الاسلام ليس بغيره سعدا تكون
كل الرقاب خضوعها ... لله رب العالمين
هو وحده المعبود والمحمود ... والدنيا تهون

••••••••••••••

على مائدة القرآن

— ابوسبحان روح القدس الندوى

الشهور والأيام ، عما يحيط به المصالح في المعاملات والتصرفات ، والشمس تعرف الأيام و سير القمر تعرف الشهور و الأعوام .

(ما خلق الله ذلك) أى المذكور (إلا بالحق) أى بالحكمة البالغة ، قال ابن كثير :

أى لم يخلقه عبثاً بل له حكمة عظيمة فى ذلك و حجة بالغة كقوله تعالى : (ص ٢٧) « و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار » اه .

(يفصل) أى يبين (الآيات) أى الحجج والأدلة (لقوم يعلمون) الحكمة فى إبداع الكائنات ، فيستدلون بذلك على وحدة مبدعها .

قال سيد قطب ـ رحمه الله ـ تحت هذه الآية فى الظلال (٤/٣٩٠) « هذان مشهدان مألوفان مكرران يردهما القرآن إليهما ، يثير فى مشاعرنا و هلة الجدة ، و يحيى فى قلوبنا إحساس التطلع الحى ، و التأمل الذى لم يلهه التكرار ، و التيقظ لما فى خلقهما و طبيعة تكوينهما من التدبير المحكم : « هو الذى جعل الشمس ضياء » فيها اشتمال « والقمر نوراً » فيه إنارة ، و قدره منازل » يتنزل فى كل ليلة منزلا يكون فيه على هيئة خاصة ، كما هو مشهود فى القمر ، بدون حاجة إلى علوم فلكية لا يدركها إلا المتخصصون .

« لتعلموا عدد السنين والحساب » و ما تزال المواقيت و المواعيد تضبط بالشمس والقمر لكافة الناس .

هل هذا كله عبث ؟ هل هذا كله مصادفة ؟ . هل هذا كله باطل ؟ هل هذا كله مصادفة ؟ .

كلا ما يكون كل هذا النظام و كل هذا التناسق ، و كل هذه الدقة التى لا تتخلف مهما حركة ، ما يكون هذا كله عبثاً و لا باطلا و لا مصادفة عابرة اه ملخصاً .

قال السيوطى :

« هذه الآية أصل فى علم المواقيت و الحساب و منازل القمر و التاريخ . ثم نبه للاستدلال على وحدانيته سبحانه أيضاً بقوله :

(إن فى اختلاف الليل والنهار) أى تعاقبهما إذا جاء هذا ذهب هذا و إذا ذهب هذا جاء هذا لا يأتى عنه شيئاً كقوله تعالى : (الأعراف ٥٤) « يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً » (وما خلق الله فى السماوات والأرض أى من الشمس والقمر والنجوم و الشجر و الدواب و الجبال والبحار و غير ذلك (لآيات) عظيمة دالة على عظمته ، و كمال قدرته ، و بالغ حكمته (لقوم يتقون) أى عقاب الله و سخطه و عذابه ، و خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون بها .

« هذا هو منهج القرآن فى عظمة الفطرة البشرية بآيات الله الكونية ، المبثوثة حول الانسان فى هذا الكون ، والتى يعلم الله سبحانه أن بينها و بين فطرة الكائن البشرى لغة مفهومة و إيحاءات مسموعة !

و لم يلجأ المنهج القرآنى إلى الأسلوب الجدلى الذى جاء فيما بعد عند المتكلمين و الفلاسفة ، لأن الله يعلم أن هذا الأسلوب لا يصل القلوب و لا يتجاوز منطقة الذهن الباردة التى لا تدفع إلى حركة ، ولا تؤدى إلى بناء حياة ، و قصارى ما تنتهى إليه حركة فى الذهن البارد تلاشى فى الهواء !

و لكن الأدلة التى يقدمها المنهج القرآنى ـ بأسلوبه هذا ـ هى أقوى الأدلة المقنعة للقلب و العقل جميعاً ـ و هذه ميزتها ـ فان وجود هذا الكون ذاته أولا ، ثم حركته المنتظمة المتسقة المضبوطة ، وما يقع فيه من تحولات و تغيرات تضبطها قوانين واضحة الأثر ـ حتى قبل أن يعرفها البشر ـ ثانياً : إن هذا كله لا يمكن تفسيره بغير تصور قوة مدبرة .

والذين يمارون فى هذه الحقيقة لا يقدمون فى مكانها دليلا معقولا ، و لا يريدون على أن يقولوا : إن الكون وجد هكذا بقوانينه ، و أن وجوده لا يحتاج إلى تعليل ، و وجوده يتضمن قوانينه ! فان كان هذا كلاما مفهوما ـ أو معقولا ـ فذاك :

(إن الذين لا يرجون لقاءنا) الخ قال ابن كثير :

« يقول تعالى مخبراً عن حال الأشقياء الذين كفروا بلقاء الله يوم القيامة و لا يرجون فى لقائه ثيباً و رضوا بهذه الحياة الدنيا و اطمأنت إليها نفوسهم اه ملخصاً .

(لا يرجون لقاءنا) أى لا يخافون ، و معنى الرجاء هنا الخوف . وقيل : الطمع ، فالمعنى على الأول : لا يخافون عقابنا ، و على الثانى : لا يطمعون فى ثواب إذا لم يكن المراد باللقاء حقيقة ، فان كان المراد به حقيقة كان المعنى : لا يخافون رؤيتنا أو لا يطمعون فى رؤيتنا ، و قيل : المراد بالرجاء هنا التوقع يدخل تحته الخوف و الطمع ، فيكون المعنى لا يتوقعون لقاءنا فهم لا يخافونه و لا يطمعون فيه قاله الشوكانى : (و رضوا بالحياة الدنيا) من الآخرة و آثروا القليل الفانى على الكثير الباقى (و اطمأنوا بها) أى سكنوا إليها ، فلها يسخطون و يرضون ، و يحزنون و يفرحون (و الذين هم عن آياتنا غافلون) أى لا يتفكرون فيها و لا يعتبرون بها (أولئك) المتصفون بالصفات السابقة من عدم الرجاء و حصول الرضا و الاطمئنان ، والغفلة (مأواهم) أى مسكنهم و مثواهم (النار) أى جهنم (بما كانوا يكسبون) أى بسبب ما كانوا يكسبون من الكفر و التكذيب بالمعاد .

البقية على ص ٥

درس من السنة

— ابوسبحان روح القدس الندوى

عن المقدام بن معديكرب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ، و إن نبى الله داؤد ﷺ كان يأكل من عمل يده » (رواه البخارى) .

شرح الحديث :

(ما أكل أحد) من بنى آدم كما فى رواية الاسماعيلى (طعاماقط) أى فى زمن من الأزمان ، و قوله « قط » بفتح القاف و تشديد الطاء مضمومة تأتى لظرف زمان لاستغراق الزمن الماضى ، وتختص بالنفى ، ولا تستعمل فى المستقبل .

أما ما يجرى على الألسنة من قولهم : « لا أفعله قط » فهو لحن .

(خيراً) بالنصب أى أكلا خيراً ، و بالرفع أى هو خير ، و الظاهر أنه نعت « طعاما » و لا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بالظرف ، قال القارى : فى المرقاة (٦/٣٢) « أى أفضل أو أحل أو أطيب » .

و المراد بالخيرية ما يستلزم العمل باليد من الغنى عن الناس ، لأن فيه إيصال النفع إلى الكاسب و إلى غيره ، و السلامة عن البطالة المؤدية إلى الفضول و كسر النفس و التعفف عن ذل السؤال .

(من أن يأكل من عمل يده) بالافراد ، و فى رواية الاسماعيلى « من يديه » بالتثنية أى من طعام اكتسبه بعمل يده ، و كلمة « أن » هنا مصدرية أى من أكله .

(و إن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده) إنما خصه بالذكر لكونه كان خليفة فى الأرض و مع ذلك لم يأكل إلا من كسب يده و عرق جبينه .

أما الذى كان يعمله نبى الله داؤد بيده فهو عمل الدروع من الحديد أعانه الله على عملها و أرشده إلى صنعتها و كيفيتها ، فكان يعمل الدروع من الحديد و يبيعها و يأكل من ثمنها مع كونه كان من كبار الملوك ، قال الحافظ ابن حجر : فى فتح البارى (٤/٣٠٦) .

« و الحكمة فى تخصيص داؤد بالذكر أن إقتصاره فى أكله على ما يعمله بيده لم يكن من الحاجة لأنه كان خليفة فى الأرض كما قال الله تعالى . و إنما اتفق الأكل من طريق الأفضل ، و لهذا أورد النبى ﷺ قصته فى مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من أن خير الكسب عمل اليد ، و هذا بعد تقرير أن شرع من قبلنا شرع لنا ، و لا سيما إذا ورد مدحه و تحسينه مع عموم قوله تعالى : « فبهداهم اقتده » اه .

أما داؤد عليه السلام فهو عبد الله و نبيه و خليفته فى أرض فلسطين ، أنزل الله عليه كتابه « الزبور » و جمع له بين الملك و النبوة ، بين خير الدنيا و الآخرة ، وألان له الحديد حتى كان يفتله بيده لا يحتاج إلى نار و لا مطرقة ، و أعانه الله على عمل الدروع من الحديد ليحصن المقاتلة من الأعداء و أرشده إلى صنعتها و كيفيتها ، فكان يعمل كل يوم درعا يبيعها و يأكل من ثمنها ، و وهبه الله من الصوت العظيم ما لم يعطه أحداً بحيث إذا كان ترنم لقراءة كتابه يقف الطير فى الهواء ، يرجع بترجيعه و يسبح بتسبيحه ، و كذلك الجبال تجيبه و تسبح معه كلما سبح بكرة وعشيا ، و آتاه الله زبورا والحكمة و فصل الخطاب ، و شدد ملكه ، و قد تظاهرت الآيات و الأحاديث الصحيحة على عظيم فضل الله تعالى على داؤد ، نذكر بطرف منها على سبيل المثال :

قال الله تعالى : « و لقد آتينا داؤد و سليمان علما ، و قالا : الحمد الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين » (النمل : ١٥)

و قال تعالى : « و لقد آتينا داؤد منا فضلا يا جبال أوبى معه و الطير و ألنا له الحديد » (السبأ : ١٠) .

و قال تعالى : « يا داؤد إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق » (ص : ٢٦) .

و قال تعالى : « و آتينا داؤد زبورا » (الاسراء : ٥٥) .

و قال تعالى : « و قتل داؤد جالوت و آتاه الله الملك و الحكمة و علمه مما يشاء » (البقرة : ٢٥١)

و قال تعالى : « واذكر عبدنا داؤد ذا الأيد إنه أواب إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق و الطير محشورة كل له أواب و شددنا ملكه و آتيناه الحكمة و فصل الخطاب » (ص : ١٧) .

و ثبت فى الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أحب الصيام إلى الله صيام داؤد ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داؤد ، كان ينام نصف الليل و يقوم ثلثه و ينام سدسه ، و كان يصوم يوما ويفطر يوما ، ولا يفر إذا لاقى » .

تخريج الحديث :

الحديث من إفراد البخارى أورده فى كتاب البيوع : باب كسب الرجل و عمله بيده (٢٠٧٢) و أخرجه الامام أحمد فى المسند

فقه الحديث و ما يستفاد منه :

١ـ فضل العمل باليد .

٢ـ فضل تقديم ما يباشره الشخص بنفسه على ما يباشره بغيره .

البقية على ص ٥

كلمة الرائد

العدل والإنصاف

فى الموقف والسلوك

حاجة المجتمع الإسلامى اليوم

لقد نجح عدونا فى كثير من المكايد السياسية و الاجتماعية التى جاء بها إلينا كفن و أدب تحنو عليه النفوس و ترغب فيه الطبائع ، و قد ساغ لنا أن نسيغه و نقبله من غير تحرج أو تردد ، وإن كنا قد جنينا ثماره المرة فى كل جهة ، ولكن انتشار الظاهرة السلوكية التى تبعث المرء على التسرع والانتقام واستعمال سلاح التهديد بالفضائح المزعومة بين المسلمين أفراداً وجماعات ربما يفوق جميع النجاحات و عمليات التثبيت و تحطيم التضامن و الثقة و الانسجام و الوحدة ، فاذا كان الغزو الفكرى سلاحاً استخدمت الجماعات الصليبية من المستشرقين و المبشرين ، فان سلاح « التهديد بالفضائح » أشيره الهدامو و المقنعون على رؤس أصحاب الحركات و الدعوات البناءة ، و زعماء الجماعات الدينية وقادة الفكر و الاصلاح ، و الدول والحكومات ، عن طريق عملائهم ومن يسيرون على شاكلتهم من المشاغبين والمتحرفين .

و اتسع نطاق هذه الظاهرة بشكل مرعب حيث إنها تسربت إلى الطبقات العامة وبدأت تتحول من طبيعتها المحدودة السرية إلى عملية ابتزاز عامة ، ومن طبقات عالية ممتازة إلى مجتمعات جماهيرية لا تؤثر فى مهام الحياة و لا تسمن و لا تغنى من جوع ، فلا تلبث أن نرى و نسمع بمثل هذه الحكايات التى يرويها العامة فى كل مكان ، و أن الانسان الأمين الوفى ينتقل بأدنى مناسبة ، إلى رجل خائن مجرم ، و ذلك حينما لم يوافق زميله على جميع ما عرض عليه من أمور و أفكار ، و صمد على موقفه من الصدق و العفاف و الأمانة فى مجريات الحياة التى يشاركها هو مع زميله ، أو أنه لم يرض بما رضى به صاحبه من اعتماد على النفاق و اتخاذ الأساليب السلبية وراء تحقيق المنافع العاجلة و خدمة المصالح الشخصية .

هذا الواقع الذى تعيشه الشعوب المادية ويقلدها المسلمون بمؤامرة من أعدائهم المقنعين لا ينحى بهدم كيان خلق لشخص واحد ، بل ان له نتائج بعيدة المدى لها تأثيرها السيئ فى أخلاق الأجيال القادمة ، و هى تكفى للقضاء على معنوية الأمة بكاملها فى المستقبل — لا قدر الله ذلك — و تغنى عن كل غزو عسكرى أو فكرى يعتمد عليه المتآمرون على سلامة عقائد الأمة ووحدة كلمتها و ديارها ، إذ أن إثارة الخلاف بين صديقين أو زميلين ، و جماعتين و بلدين ، من أسهل وسائل الهدم و التدمير ، و أسرعها بعواقبها التى تنتشر منها الجلود ، دون أن يكلف ذلك شيئاً كثيراً من الجهد و المال و السلاح .

بدأ الناس فى مجتمعاتنا ـ نحن المسلمين ـ يقلدون ما وصل إليهم من رواسب قصص « التهديد بالفضائح والقضاء على الشخصية » التى هى حصاد الحضارات المادية و المدنيات الزائفة ، ويرجون بها كعطاء حضارى يأتى إليهم على طول الانتظار وبعد المزار ، ولم يعد الأمر مقصوراً على الطبقات من الجمهور التى لا تكاد تميز بين الأصيل و الدخيل ، ولا تعرف عن سوءات المذنبات المستوردة و آلامها ومتاعبها المكنونة إلا قليلا ، بل إن هذا الداء الخطير تعدى إلى طبقات الأمة العالية التى تتزعم العلم و الدين و الدعوة ، و ترفع لواء الاصلاح والتربية و التوجيه ، حتى إن جو الثقة و التعاون المتبادل بينهم قد ذهب ضحية هذا المرض العضال ، و آل الأمر إلى أن الزعيم يتهم الزعيم بأشنع التهم ، و إن الداعية يسيئ الظن بأخيه إلى حد التنافر و النقمة ، و إن المسئول عن الشئون الدينية فى بلد أو وزارة يتبع أساليب غير مرضية فى الحط من قيمة مسئول آخر .

إلى هذا الواقع المرير يتقدم مجتمعاتنا من غير شعور بما فيه من سموم ناقعة ، وبما له من نتائج قاسية تفرز جراثيم السرطان الخلق على جميع أجزاء الجسم الاجتماعى ، وقد بدأت تظهر هذه النتائج المدمرة فى كثير من قطاعات هذه الأمة ، وجعلتها تعانى من أخطارها ما تعانى فى صور و أشكال مختلفة كثيرة لا أتى عليها الحصر .

إن قضية السلوك لتى ألح حاجة إلى الاهتمام بها كقضية لها مساس بجميع القضايا الحيوية ، فيجب أن لا يفوتنا الانتباه إلى هذه المشكلة التى تفتك بنا اليوم على جميع المستويات ، و أن لا نغفل التدقيق فيها إذا واجهتنا مشكلات مماثلة ، و خاصة لدى الخلافات التى تحدث على حين غفلة من أصحابها و تؤدى فى آخر المطاف إلى مأساة تنحى بتوجيه التضائح المزعومة و الجرائم الخلقية ، وإلصاق التهم المزورة مع قصص لم يكن له بها عهد و لا صلة (و من تزكى فانما يتزكى لنفسه ، و إلى الله المصير) (و الله يعلم خائنة الأعين و ما تخفى الصدور) ؟

سعيد الأعظمى

نافذة على الهند

الصحف الهندية تعرب عن القلق

على انتشار النزعة الطائفية

د/ يونس النجارى الندوى

نشرت صحيفة « بلير » اليومية فى ١٩/ ٢/ ١٩٨٨م مقالا سياسياً للصحفى الانجليزى الشهير السيد كلديب ناير حول الأوضاع المعقدة المتفجرة فى ولاية بنجاب المضطربة جاء فيه « امتد التطرف و الارهاب إلى المناطق القروية فى بنجاب والناس يسرعون إلى بيوتهم قبل أن تغرب الشمس ، و أنشئت عصابات إرهابية جديدة ، وبلغ عدد مثل هذه العصابات إلى ٣٠ عصابة إرهابية ، و يلاقى حوالى ٢٠٠ شخص مصرعهم شهرياً ولا يكتم السيخ الحقيقة بأنهم يهوّن التسهيلات و المعونات للارهابين و المتطرفين و ذلك للحصول على غاياتهم .

و أعربت نفس الصحيفة عن رأيها فى افتتاحيتها فى ٥/ ٢/ ١٩٨٨م تحليلا للأوضاع فى بنجاب بأن ظهور الارهاب و التطرف حاليا على نطاق واسع يثبت أن الحكومة قد فشلت فى مواجهة المتطرفين و الارهابين ، و أنهم أفشوا تفوقهم على الحكومة نظراً إلى الاغتيالات و الاجراءات المتطرفة و الارهابية ، وأما التصريحات الحكومية والبيانات التى يصدرها حاكم الولاية و المدير العام لقوات البوليس فهى لا تتفق مع الواقع المؤلم ، وإن المواطن العادى يتق فى تحقيق الانجازات و اقرار السلام لا فى التصريحات والبيانات .

و أفادت صحيفة « نوى آواز » اليومية فى ٢٧/ ٢/ ٨٨م بأن الهندوس بدأوا الهجرة الجماعية لمرة أخرى إلى المناطق الأخرى بحثاً عن الأمن و السلام .

نشرت مجلة « إنديا تودى » تقريراً لمراسلها فى ٢٩/ ٢/ ٨٨م الذى جاء فيه أن السلطات المعنية فى بنجاب قد وصلت إلى نتيجة حتمية وهى أن الحل السياسى والسلمى هو الطريق الوحيد لاستعادة الأمن و الاستقرار فى بنجاب المضطربة .

● نشرت مجلة « Onlooker » التصف الشهرية فى ٢٩/ ٢/ ١٩٨٨م لقاءاً صحفياً مع السيد جياتى ذيل سنغ الرئيس الهندى السابق الذى اتهم فيه راجيو غاندى قائلا بأنه هو الذى قام بتعيينه كرئيس الوزراء بعد اغتيال أمه فى شهر اكتوبر ١٩٨٤ م و لكن لما انفجرت الاشتباكات الدموية ضد السيخ بعد اغتيالها مباشرة ، لم يقم راجيو غاندى باشعاره بما كان يدور فى دلهى خاصة و فى الهند الشمالية عامة ، ولما اتصلت به أجابنى قائلا إن الذى يدور و يحدث من العنف أمر بسيط و سوف تعود الأمور إلى طبيعتها بصورة عاجلة و لكن الأمر المثير للدهشة و الاستعجاب أن التليفون فقد حرارته بعد انتهاء هذا الحديث مباشرة .

و من جهة أخرى نشرت مجلة « سنڈے » الأسبوعية لقاءاً صحفياً آخر مع الرئيس السابق الذى كشف النقاب عن بعض الأحداث الهامة التى وقعت فى الفترة الأخيرة من رياسته قائلا بأنه كان يواجه الضغوط الهائلة من بعض الجهات بأن يقوم هو بأخذ راجيو غاندى من منصب رئيس الوزراء ، و كذلك بعض الجهات قطعت الوعود له بتقديم ٤٠٠ مليون روبية هندية على شرط أن يقوم هو بترشيح نفسه لمنصب الرئيس الهندى لفترة ثانية .

● لقى السيد أكهى برمل الزعيم البارز المحلى مصرعه فى مدينة لكهنؤ إثر ضربات من البوليس بينما كان هو يقود مسيرة احتجاجية ضد الأسعار المرتفعة والبطالة أمام المجلس التشريعى لولاية « يو . پى . » وتعليقاً على هذا الحادث الأليم أعربت صحيفة « بلير » عن استنكارها فى افتتاحيتها فى ٢/ ٢/ ٩٨٨ م قائلة يبدو أن العنف أصبح الطريقة الشائعة فى الهند و الأمر المثير للاستعجاب هو أن المسئولين عن إقرار السلام والاستقرار فى البلاد هم يلجئون إلى العنف » .

● نشرت صحيفة « بلير » فى ٢٢/ ٢/ ١٩٨٨م مقالا للصحفى الكبير السيد كلديب ناير حول العلاقات الثائرة بين الهندوس و المسلمين وجاء فيه « الفجوة تعمقت وتوسعت بين الهندوس و المسلمين إلى حد كبير بسبب الطائفية التى نشطت فى السنوات الأخيرة » ، و ولاية غجرات ومدينة ميرت فى ولاية « يو . پى » ، و « مورادبريات أخرى فى ولاية يو . پى » خير شاهد الطائفية الرامية والاصابة إلى ذلك ولاية بهار ، و مهاراشترا ، ومدهيه براديش ، و دلهى وراجستهان بدأت تخضع لسيطرة الفتنة الطائفية بسرعة مذهلة .

و مما لا شك فيه أن عدم الاعتماد و الثقة بين الهندوس والمسلمين متعمق الجذور و لا يمكن إزالته بالاجراءات المادية و الروتينية و بلغت شدة الفتنة الطائفية الراهنة حدتها و حرارتها إلى الدرجة التى كانت عليها بمناسبة تقسيم الهند إلى دولتين باكستان و الهند فى سنة ١٩٤٧ م لأن الاضطرابات الطائفية وقعت فى فترة ما بين سنة ١٩٨١ م ويونيو ١٩٨٧م ٦٥٦ و ٣ مرتو فى الاضطرابات التى ١٨٢٢ مسلم و ٧٣ هندوس مصرعهم و ٦٥٧ و ٨ مسلم و ٧٠٣٦ هندوس أصيبوا بالجروح و ذلك حسب إحصائات الوزارة الداخلية الهندية .

بقية المنشور على ص ٢

(إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ..) الخ قال ابن كثير : « هذا إخبار عن حال السعداء الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وامتثلوا ما أمروا به فعملوا الصالحات بأنه سيهديهم بايمانهم ، يحتمل أن تكون الباء هنا سببية فتقديره أى بسبب إيمانهم فى الدنيا يهديهم الله يوم القيامة على الصراط المستقيم حتى يجوزوه ويخلصوا إلى الجنة ، و يحتمل أن تكون للاستعانة اه .

(تجرى من تحتهم الأنهار) أى من تحت منازلهم أو بين أيديهم (فى جنات النعيم) أى مقيمون فى جنات النعيم .

(دعواهم فيها سبحانك اللهم) أى دعاؤهم فى الجنة « سبحانه اللهم » لأن « اللهم » نداء و معناه : اللهم إنا نسبحك (و تحيتهم) أى تحية بعضهم بعضاً (فيها سلام) أى سلام عليكم (آخر دعواهم) أى عاقبة دعائهم الذى هو التسبيح (أن) يقولوا (الحمد لله رب العالمين) فيه دلالة على أنه تعالى هو المحمود أبداً ، المحمود عند طول المدى .

و لهذا حمد نفسه عند ابتداء خلقه و استمراره . وفى ابتداء كتابه وعند ابتداء تنزيله حيث يقول تعالى (الكهف : ١) « الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب » (الأنعام ١) « الحمد لله الذى خلق السماوات و الأرض » إلى غير ذلك من الأحوال التى يطول بسطها . و أنه المحمود فى الأولى و الآخرة فى الحياة الدنيا و فى الآخرة فى جميع الأحوال ، قاله ابن كثير .

قال الشنقيطى رحمه الله : ذكر تعالى فى هذه الآية : أن تحية أهل الجنة فى الجنة سلام . أى يسلم بعضهم على بعض بذلك ، ويسلمون على الملائكة ، وتسلم عليهم الملائكة بذلك ، و قد بين تعالى هذا فى مواضع أخر كقوله : « تحيتهم يوم يلقونه سلام » الآية ، و قوله : « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم » الآية ، وقوله : « لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاما » الآية ، و قوله : « سلام قولا من رب رحيم » إلى غير ذلك من الآيات .

و معنى السلام : الدعاء بالسلامة من الآفات .

والتحية مصدر حياك الله بمعنى أطال حياتك (أضواء البيان ٢/ ٤٧٨) .

فضل النبوة والأنبياء

الربط بين وحدات العلم المختلفة

• سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

ذكر الله تعالى هذه الحقيقة الناصعة على لسان أهل الجنة - وهم أهل الصدق وأهل التجربة - وقد أعلنوا ذلك في مقام صدق وجد كذلك:

﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾[1] وقررنا هذا الاعتراف والتقرير بقولهم: ﴿ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾ فدل على أن الرسل وبعثتهم هي التي تمكنوا بها من معرفة الله تعالى وعلم مرضاته وأحكامه، والعمل بها، الذي تمكنوا به من الدخول في الجنة والوصول إلى دار النعيم. وقد ختم الله تعالى سورة جليلة من سور القرآن (وهي سورة الصافات) بهذه الحقيقة، فقد نفى فيها ضلال المشركين وسوء اعتقادهم، ونسبتهم إلى الله ما هو منه بريء، ثم قال في آخر السورة: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

والآيات الثلاث حلقات متصلة بعضها ببعض. فلما نزه الله نفسه العلية عما يتفوه به المشركون، ذكر المرسلين الذين جاءوا بالتنزيه والتقديس الكاملين، والوصف الصحيح البليغ، وسلم وأثنى عليهم، لأنهم هم أهل الفضل في تعريف الخلق بالخالق، وفي الوصف الصحيح الصادق، وكانت بعثتهم منة على الخلق، ونعمة على الإنسانية، ومن مقتضيات الربوبية الرحيمة الحكيمة، فختم كل ذلك بقوله: ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

أساس العقائد والأعمال والأخلاق والمدنية:

وكان هذا العلم الذي جاء به الأنبياء، أجل علم تتوقف عليه سعادة البشر، إذ هو الأساس للعقائد والأعمال، والأخلاق والمدنية، وهو الذي يعرف به الإنسان نفسه، ويفك به لغز الكون ويكشف عن سر الحياة، وبه يعين الإنسان مركزه في هذا العالم، وينظم علاقاته واتصالاته من بين بني جنسه ويضع منهاج حياته، ويحدد غاياته في ثقة وبصيرة، ووضوح ويقين.

ثم إن النبوات - وعلى رأسها وفي خاتمتها النبوة المحمدية - تربط العلم دائماً بالعمل، والقول بالتطبيق، والإيمان والاقتناع بالحقائق، بالسلوك الفردي والجماعي، فيقول القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ويقول ذاماً للشعراء والحكماء ناعياً عليهم: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ ويقول في وصف العلماء الراسخين: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

وقد ضرب الله مثلاً للذين يحملون ولا يعملون بما يعلمون، بالحمار الذي يحمل وقراً من الكتب والأسفار على ظهره ولا ينتفع به، فقال: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ وتلك غاية في الذم والاحتقار، والتشكيك والتفريغ.

النبوة وتهذيب الأخلاق وتزكية النفوس

ومهمة تهذيب الأخلاق وتزكية النفوس، تشغل مكاناً كبيراً في دائرة الدعوات النبوية، ومقاصد البعثة، والقرآن قد أطلق لفظ الحكمة على الأخلاق والآداب بعد ما ذكر رؤوسها وأصولها في سورة الإسراء، فقال: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ وقال قبل أن يذكر تعاليم لقمان الخلقية: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ وقال بعد ما ذكر الانفاق في سبيل الله من غير من ولا أذى، والتوكل على الله في عدم الخوف من الفقر: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الغرض العظيم الذي جاءت من أجله البعثة النبوية بكلمة الحصر، فقال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[1] وقد كان خير مثال له وأفضل أسوة فيه، فقد قال القرآن: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

لمحة عن الجيل الذي نشأ في أحضان النبوة المحمدية:

وقد نشأ في أحضان آخر الرسل صلى الله عليه وسلم جيل تحلى بأفضل الأخلاق وأكرم الصفات، وتجرد عن رذائل الأخلاق ومهلكات العادات وذمائم الصفات، وغوائل النفوس، وبقايا الجاهلية، ومغالطات الشيطان، وقد شهد القرآن باستقامة قلوبهم وصلاح نفوسهم، ووصولهم إلى ذروة تهذيب الأخلاق، وتزكية النفوس، فقال:

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ، فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

ويحلو لي أن أنقل هنا ما سبق أن قلته في الحديث عن «مآثرة النبوة المحمدية» في كتابي النبوة والأنبياء في ضوء القرآن:

«إن كل فرد من هؤلاء الأفراد، معجزة مستقلة وآية من آيات النبوة، ومأثرة من مآثرها الخالدة، وبرهان ساطع على أشرفية النوع الإنساني، إن مصوراً لم يصور بريشته البارعة ومخيلته السخية، صورة أجمل وأبدع مما كان عليه هؤلاء الأفراد في عالم الحقيقة والواقع، وفي شهادة التاريخ، وإن شاعراً لم يتخيل بخياله الخصيب وقريحته الفياضة ومقدرته الشعرية، أوصافاً أجمل وسيرة أعطر، وجمالاً أكمل مما وجد في هؤلاء الأفراد، ولو اجتمع أدباء العالم في صعيد واحد فعرضوا نموذجاً إنسانياً رفيعاً لم يصل بهم الخيال إلى ما وصل إليه الواقع في حياة هؤلاء الأفراد، الذين نشأوا في حجرة النبوة وحضانتها، وتخرجوا في مدرستها، إن إيمانهم الراسخ، وعلمهم العميق، وقلبهم البار، وحياتهم البعيدة عن كل تكلف وصناعة، وعن كل رياء ونفاق، وتجردهم من الأنانية، وخشيتهم لله، وعفتهم ونزاهتهم وعطفهم على الإنسان، ورقة مشاعرهم، وشجاعتهم وجلدهم وصبرهم، وحرصهم على العبادة، وحنينهم إلى الشهادة، وفروسيتهم وفتوتهم، وإحياءهم الليل، وزهدهم في حطام الدنيا وزخارف الحياة، وعدلهم وسهرهم على مصالح الرعية وإيثار راحتها على راحتهم، كل ذلك لايوجد له نظير في الأمم ولاسوالف في التاريخ»

«أبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالته ودعوته الفرد الصالح المؤمن بالله، الخائف من عقاب الله، الخاشع الأمين، المؤثر للآخرة على الدنيا، المستهين بالمادة، المتغلب عليها بإيمانه وقوته الروحية، يؤمن بأن الدنيا خلقت له وأنه خلق للآخرة، فإذا كان هذا الفرد تاجراً فهو التاجر الصدوق الأمين، وإذا كان فقيراً فهو الرجل الشريف الكادح، وإذا كان عاملاً فهو العامل المجتهد الناصح، وإذا كان غنياً فهو الغني السخي المواسي، وإذا كان قاضياً فهو القاضي العادل الفهم، وإذا كان ولياً فهو الوالي المخلص الأمين، وإذا كان سيداً رئيساً فهو الرئيس المتواضع الرحيم وإذا كان خادماً أو أجيراً، فهو الرجل القوي الأمين، وإذا كان أميناً للأموال العامة فهو الخازن الحفيظ العليم».

وعلى هذه اللبنات قام المجتمع الإسلامي وتأسست الحكومة الإسلامية في دورها»

يقول العالم الالماني كاتاني (Caetani) في كتابه «حوليات الإسلام»:

«لقد كان هؤلاء الصحابة الكرام ممثلين صادقين لتراث رسول الله الخلقي، ودعاة الإسلام في المستقبل وحملة تعاليم محمد صلى الله عليه وسلم، التي بلغها إلى أهل التقوى والورع، لقد رفع بهم اتصالهم المستمر برسول الله وحبهم الخالص له، إلى عالم من الفكر والعواطف لم يشهد محيط أسمى منه وأرقى مدنية واجتماعاً، والواقع أن هؤلاء الصحابة

البقية على ص ٦

بقية المنشور على ص ٩

الدنيا وما فيها إلا كعبة جوفاء ليس لها أي قيمة، لو أمعنا النظر في أسلافنا الماضين لشكرنا هم جزيل الشكر على جهودهم وكدهم في إجلاء هذا الدين، وهؤلاء المخلصون تأتيهم الدنيا وهي راغمة وبالعكس لا تأتي إلى طلابها، ولقد قال رسول الله ﷺ في وصف طلاب الدنيا، إنه من تكن الدنيا نيته يجعل الله فقره بين عينيه ويشتت عليه ضيعته ولا يأتيه إلا ما كتب له، وقال لمن لا يرجو إلا أجر الآخرة ومن تكن الآخرة نيته يجعل الله غناه في قلبه ويكفيه ضيعته تأتيه الدنيا وهي راغمة.

فلعلم أن العلماء المستشرقين لم يزالوا ولا يزالون يبذلون أقصى جهودهم في سبيل تشكيك المسلمين وتضليلهم وإبعادهم عن العقائد الإسلامية الثابتة حتى أمكن لهم أن ينشوا هذه الحواجز في المجتمع الإسلامي كله-ولا قدر الله- فعلى العلماء المخلصين أن يحققوا هذه الأشياء وأن يتحملوا هذه الأثقال والأعباء كلها لكي يعود الدين كما كان في زمن رسول الله ﷺ لأنهم ورثة الأنبياء والأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، ونحن ندعو الله أن يجعلنا من الذين أخلصهم الله لدينه وأخلصوا لله ونسأله تعالى أن يوفقنا ويهدينا سواء السبيل لا اعوجاج فيه إنه هو الهادي الموفق ولله الحمد في الأولى والآخرة.

• لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

واصبح المسلمون اعوانا على الحق امرهم شورى بينهم يطيعون الخليفة ما اطاع الله فيهم، فان عصى الله فلا طاعة له عليهم واصبح شعار الحكم: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق». واصبحت الاموال والخزائن التي كانت طعمة للملوك والامراء ودولة بين الاغنياء مال الله الذي لا ينفق الا في وجهه ولا يخرج الا في حقه واصبح المسلمون مستخلفين فيه والخليفة كولي اليتيم ان استغنى استعف وان افتقر اكل بالمعروف واصبحت الارض التي تغتصبها الملوك والامراء يضعونها لمن يشاؤون ويضيقونها على من يشاؤون ويقطعها بعضهم بعضا كما يقطع الثوب، اصبحت ارض الله التي من ظلم قيد شبر منه طوق من سبع ارضين.

• ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

ابو الحسن علي الحسن الندوي

• اذا دخل الرجل بيته

اذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله حين يدخل وحين يطعم قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء، فهاذا وان دخل ولم يذكر اسم الله عند دخوله قال: ادركتم المبيت، وان لم يذكر اسم الله عن طعامه قال: ادركتم المبيت والعشاء».

• مسند الامام احمد

السلاح الذي لم يجرب

— واضح رشيد الندوي

كان الفكر الاسلامي والدعوة إليه لمرمياً قبل السبعينات فكان كل من يعرف عنه أنه يفكر في العودة إلى الاسلام ويدعو إليه، ويعتبره نظاماً للحياة أو يحاول التطبيق بينه وبين النظم العصرية، يشار إليه بالبنان، كأنه غريب الزمان والمكان، وكان ينعت بنعوت مختلفة، إنه رجعي، إنه عميل للاستعمار، عدو للتقدم ومسايرة الزمن، وما إلى ذلك من نعوت، وقد حققت الحركات الاسلامية انتصاراً كبيراً في قلب الأوضاع، وعلى الأقل في تغيير التفكير، أو بالتعبير الثوري: في إحداث ثورة فكرية بفضل التضحيات الجسيمة والجهود الجبارة التي قام بها الدعاة وجهودهم في وجه الطغاة.

لقد بذلت تضحيات في سبيل الاحتفاظ بالاسلام ورفع صوت الحق ما لا يوجد له نظير في التاريخ المعاصر، ولا يستطيع حركة من الحركات المعاصرة أن تقدم سجلا حافلا بالتضحيات يضاهي سجل العاملين في سبيل الاسلام.

وبفضل هذه الجهود أصبح الفكر الاسلامي فكراً معاصراً. لا يساير الأفكار المعاصرة فحسب بل يتقدم ويسبق الأفكار المعاصرة، ويتغلب عليها، بدأت سائر الأفكار تنحسر، ويخوض الاسلاميون آخر معركة مع الأفكار المعادية للاسلام في كثير من البلاد الاسلامية.

يسود هذا الشعور الدول غير الاسلامية أكبر بمثلما يسود في الدول الاسلامية رغم أن عدة دول إسلامية لاتزال تخضع لحكام يعتبرون الحركة الاسلامية والأعمال التي تمثلها، وتقويها، خطراً مباشراً لهم، فيغمضون أعينهم ويقفون متغافلين عن شعوبهم ويجهلون هذه الحقيقة التي تتجلى كل يوم لدى عينين.

لقد تغلب الفكر الاسلامي، وبفضل تغلبه ظهرت حركات إسلامية في كل بلد إسلامي، بأسماء مختلفة، ولكل حركة منهج خاص، وخطة عمل تطابق الظروف والأوضاع الخاصة بذلك البلد، وهي تجهد وتكافح وتسير إلى النصر بخطى حثيثة.

إن العاملين في سبيل الدعوة الاسلامية بفكرهم، والمجاهدين بقلبهم ولسانهم وبما يملكون من قوة، ومن عتاد، باختلاف مناهجهم وسبل دعوتهم، يسعون إلى غاية واحدة، وهي أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يعود العالم إلى عدل الاسلام، وأن تزول الحواجز البشرية والنفسية التي تفصل الانسان عن الانسان.

إنها دعوة لاصلاح الفرد والمجتمع، داخلياً وخارجياً، دعوة إلى تغيير الحياة، ولكن الفكر الذي لا يتمثل في الحياة، ولا ينقل إلى العمل، لايستطيع أن يقاوم الأفكار المعادية، لأن تأثر العقل لا يدوم إلا إذا اقترن به تأثر القلب وتسرب الفكر إلى القلب واصطبغت الحياة بتلك الصبغة الخاصة.

ومثل تغيير العمل الاسلامي يستخدم الدعاة تعبيرات أخرى، وهي الفكر الاسلامي، النظرية الاسلامية، والحركة الاسلامية، وبهذه التعبيرات كلها ينتقل الذهن إلى جانب الفكر وممارسة العقل، والجانب الفلسفي، والجانب التنظيمي للدعوة، ولو أن هذه التعبيرات، وسيلة للتفهيم والتقريب، لكنها من سوء الحظ، صرفت الذهن في نفس الوقت عن جانب مهم، وهو جانب تطبيق المفاهيم الاسلامية والمثل الاسلامية في حياة الداعي نفسه، وفي حياة مجموعة الدعاة، والحرص على أن يكون كل داع صورة تشخص المثل التي يدعو إليها.

لقد خطا العمل الاسلامي خطوات واسعة في تعميم الفكر الاسلامي، وفي نشر الدعوة الاسلامية، وهو مكسب كبير وعنصر هام، لكنه عنصر واحد من العناصر الثلاثة الرئيسية التي تتكون منها الدعوة.

إن المثل التي ندعو إليها مثل لا ينازع فيها انسان، وهي مثل نبيلة حق في عيون الأعداء، ولكن استهواء القلوب إليها وتحولها إلى الحياة والعمل يتوقف على انفعال الداعي نفسه، وتمامه على تمثيلها في حياته، وأن يعتبر نفسه المخاطب الأول فلبدأ مرحلة التطبيق في أنفسنا من الأمور التي يمكن تطبيقها انفرادياً، وبذلك نقترب من مرحلة التطبيق الاجتماعي، وبذلك تهفو النفوس الاهتمام الاسلامي.

إن الحواجز التي تعترض في سبيل انتصار العمل الاسلامي انتصاراً نهائياً في كثير من البلدان الاسلامية ترجع إلى سبب رئيسي وهو أن الدعوة الاسلامية صارت في كثير من البلدان عبارة عن مطالب بدون استعداد نفسي لتلبية متطلباته في الدعاة أنفسهم، وبدون انقلاب عمل جوهري في حياتهم.

وثمة جانب آخر، وهو جانب مهم يغفله الدعاة بجرأة قصر العمل الاسلامي على الفكر، والحركة، وهو جانب الرجوع إلى الله، وطلب العون منه، والتضرع إليه، فتصبح الدعوة مقترنة بالدعاء، وبالابابة والرجوع إلى الله، وابتغاء رضاه.

إن التاريخ يزخر بمواقف غريبة ممتعة لامتزاج الدعوة والدعاء، في حياة الأنبياء، والدعاة الذين اقتدوا بهم، لأن الدعاء مفتاح، يفتح القلوب، ويفتح المغلقات، ويذلل الصعاب.

لقد وقف سيدنا إبراهيم عليه السلام موقف الدعوة، وموقف الدعاء، وسجل القرآن الكريم هذا الموقف الجامع بقوله:

«ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع، عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة، فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون».

وتجلى موقف الدعوة، وموقف الدعاء في الطائف عندما أوذي رسول الله ﷺ في أول خروجه في الدعوة يلتمس النصر من ثقيف والمنعة من قومه، فيوحلهم لما جاء به من الله عز وجل، فلم يلق منهم إلا التكران، والأذى، والتأليب عليه، فقال النبي ﷺ، وهو خير موقف يقفه الداعي بعد ما بذل جهده، وفعل ما كان في وسعه.

«اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

لقد رقت القلوب بهذا الموقف، وتغير الجو، ووجد النبي ﷺ فرصة الدعوة، ولم يكد النبي ﷺ يرجع إلى مكة إلا وقد آمنت جماعة من الجن، وانفتحت به آفاق الدعوة، وإقبال الناس عليها.

لقد تجلى موقف الدعوة، والدعاء، واقترن الموقفان مرة أخرى في معركة بدر الخالدة بعد أن عدل الصفوف، رجع إلى العريش فدخله ومعه فيه أبو بكر (الصديق رضي الله عنه) ليس معه غيره ورسول الله ﷺ يناشد ربه ما وعده من النصر، ويقول فيما يقول: «اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد».

وخفق رسول الله ﷺ خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال: «أبشر أبابكر أتاك نصر الله، هذا جبريل آخذاً بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع».

لقد اجتمعت مواقف الدعوة والدعاء، في حياة كثير من أبطال الاسلام وله نظائر في حياة المتأخرين من الدعاة والأبطال والمجاهدين، وفتح الدعاء كثيراً من المغلقات، وهو سلاح المؤمن في المحنة، والشدة والبلاء، والدعوة لاتثمر إلا إذا اقترنت بموقف الدعاء «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعاني فليستجيبوا لي، وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون»

فلا يغفلن الدعاة هذا السلاح، ولا يفقدن هذا المفتاح

• اركان الصبر

عن قتادة عن خلاس بن عمرو قال: كنا جلوس عند علي بن ابي طالب اذ تاثر جل من جراءة فقال بأمير المؤمنين هل سمعت رسول الله ﷺ بعث الاسلام؟ قال نعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بني الاسلام على اربعة اركان، على الصبر واليقين والجهاد والعدل، وللصبر اربع شعب: الشوق والشفقة والزهادة والترقب، فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات، ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات.

حلية الاولياء للاصبهاني

اقرار الذبح بالطريقة الاسلامية في بريطانيا

قررت الحكومة البريطانية عدم فرض حظر على طريقة ذبح الحيوانات عليها للطريقة الاسلامية ويعتبر هذا القرار الذي سيطبق رسميا في منتصف الشهر المقبل انتصارا للجهودات المسلمين في بريطانيا الذين عارضوا بشدة محاولات جمعيات الرفق بالحيوان لايقاف ذبح الحيوانات على الطريقة الاسلامية ادعاء بان هذه الطريقة قاسية وتتنافى مع الرحمة عند قتل الحيوانات ومما ساهم في دفع القرار البريطاني في اباحة الذبح طبقا للشريعة الاسلامية انه اصبح يتعلق بتجارة غير ملائمة للجهات حيث ان كثيرا من تجار الحيوانات في بريطانيا يوردون اللحوم في البلدان الشرق الاوسط الاسلامية والتي تطالب بوجود مندوب عنها يشرف على تنفيذ عملية ذبح الحيوانات طبقا للطريقة الاسلامية.

• سياسة الحاكمية جديدة ضد مسلمي روسيا

حكومة موسكو الشيوعية مستمرة في انتهاج التدريب والاضطهاد في الجمهوريات الاسلامية المحتلة وهذا ما اشتهرت به حكومة (كالماكيستان) برئاسة الشيوعية حيث ذكرت ان الامن العام الجديد للحزب الشيوعي في الجمهورية ذات الاغلبية المسلمة قد امر بهدم المقصلة والمقابر التابع للاكاديمية الكوكسانية بناء على تعليمات الاكاديمية العلمية وذلك لتعلق أسس الالحاد والاعراب بحجات عن اسباب عقوبة الناس في الدين خاصة خلال السنوات الفعلية الماضية وكانت صحيفة سوفيتسكا تاتاريا في صحيفة سوفيتسكا قرغيزيا قد نشرت انتقادات بين ٢٢٧ شخصا وسمعت هذه بعقد ذكر اسمائهم حول رأيهم في الاسلام فاجاب ١٧٤ منهم بأنهم يؤمنون بالاسلام بينما كانت نسبة الذين اعترفوا بالحاد لا تزيد على ٣٦ وهذا يؤكد قلق الشيوعية من انتشار عقيدة المسلمين عندما هاجمهم الالحاد والعلاقة وبالتالي نتائج المسلمين عن دينهم

بقية المنشور على ص ٢

جـ- التكسب لا يقدح في التوكل ولا يأباه.

٤- ذكر الشيء بدليله أوقع في نفس سامعه.

٥- العمل باليد من أفضل المكاسب.

٦- واستدل به على مشروعية الاجارة من جهة أن عمل اليد أعم من أن يكون للغير أو للنفس

٧- الحث على العمل وأن يكون رزق الانسان من كسبه وثمرة جهده كما كان يعمل داؤد.

٨- أطيب الطعام وأهنأ العيش ما كان بكد اليمين وعرق الجبين.

٩- فضيلة داؤد عليه السلام وتواضعه.

١٠- وفيه تحريض على الكسب الحلال وهو متضمن لفوائد كثيرة منها:

إيصال النفع لآخذ الأجرة إن كان العمل لغيره، وإيصال النفع إلى الناس بتهيئة أسبابهم من نحو زرع وغرس وخياطة ونحو ذلك.

ومنها: أن يشتغل الكاسب به فيسلم عن البطالة واللهو.

ومنها: كسر النفس به فيقل طغيانها ومرحها.

ومنها: التعفف عن ذل السؤال والاحتياج إلى الغير. قاله العلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (٩٥٢-١٠٣١هـ) في فيض القدير شرح الجامع الصغير (٤٢٦/٥).

باقلام القراء

دور الأدب في إصلاح المجتمع

أبو عمر السائح البدوي (مفتاح العلوم كوربان)

الأدب - من أي القسمات كان - هو أحسن وسيلة يقوم بها المصلحون ويعملون في حقل إصلاح المجتمع . المتأمل في تاريخ إصلاح المجتمعات الطويل ربما يشاهد المصلحين و زعماء الإصلاح و القائدين أنهم استخدموا هذه الآلة الفعالة والوسيلة النافعة الناجعة في كل حين و آن ، و من كان حظه في هذه الآلة أكبر كان ميدان عمله و ساحة أثره أوسع و أكبر .

لعل من طبيعة البشر و فطرته أن يتأثر و يستغرق لكلمات تدق شعوره و تعبر عن عواطفه ، و تظهر خواصه ، و تبين حقائقه ، فقد أول رجل عاش على ظهر الأرض إلى يومنا هذا نجد بارقاً مستمراً غير منقطع حتى لم يلبس القرآن الكريم ذكر هذا الخالق الجليل الجيل العظيم ، فلقد نراه يذكر في الأساليب المختلفة و الطرق المتعددة أن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ومصر الرجال ممن آمن بدعوتهم وأتباعهم وحواريهم خاطبوا الأمم و ناقشوهم و ناظروهم و جادلوهم بالحكمة الكاملة والموعظة الحسنة الجلية ، فلقت دعوتهم بالقبول ، و أثرت على قلوبهم و ضمائرهم .

هذا كان في الأمم السابقة و القرون الماضية الأولى ، و هذا هو المشاهد الملموس اليوم أيضاً في كل البلاد ، إننا نظر بأعيننا أن الدعاة المصلحين لا يزالون في استخدام هذه الوسيلة ينجحون و يطلق أثرهم و إصلاحهم يتسع بمرور الأيام ، و أخذ قد على أن ندوة العلماء و من يتعلق بها قاموا بحركة فعالة عظيمة لإحياء الآداب الإسلامية و العربية عامة ، وذلك هم قصدوا على حل الإصلاح و القيادة لهذه الأمة بحق و جدارة ، فنظر أبناءها ناجحين في إصلاح المجتمع و يحتلون المكانة العليا و نصب السبق في البلاد الهندية و خارجها في هذا المجال .

الدعوة و الإصلاح يستمران باستخدام وسيلتين هامتين ، الخطابة والكتابة ، وكلتا الوسيلتين يستخدمها العلماء الندويون وأبناءها من الكتاب و الأدباء و الخطباء الفصحاء ، و من الأصول و مبادئ الأدب المؤثرة أن لا يتكلم المتكلم إلا بقول القائلين و السامعين و أذهانهم أمام عينيه ، وهذا الأصل الأساسي نجده ندوة العلماء دائماً ، حتى إنها قررت في ضمن شعاراتها و أهدافها ، فالزائر يجد مكتوباً في قائمة الأصول الذهبية لندوة العلماء قول سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، «كلموا الناس على قدر عقولهم ، أتريدون أن يكذب الله ورسوله» لأن الكلام له وزن و قيمة ، و ليست جميع العقول والأذهان تحتمل ذلك الحمل الثقيل ، فإن الأذهان و العقول بحيث الموازين والمكاييل يوزن ويكال فيها الكليات والألفاظ ، و الموازين كما نرى مختلفة في الاسم و الجسم ، في الكم و الحجم ، و كلها ترى مختلف الأشياء فلا نجد السكر والعدس واللحم و الحبوب والبقول و مثل هذه الأشياء توزن في ميزان صغير ، لا يعدو عن عشرة أوعشرين كلو غراماً ، ثم نجد الأحطاب وقصب السكر و أمثالهما توزن بميزان أكبر منه ، و توزن السيارات و ما تقلها من الآلات و الأحمال في الموازين الماكينية الكبيرة ، هكذا موازين العقل و الذهن أيضاً تختلف ، فهي لا تستطيع أن تزن كل الأساليب و المعايير من الكلام و تسيغها .

كم من المصلحين و المجددين و الفقهاء و المحدثين قاموا بأعمالهم الجليلة الإصلاحية ، و هم جميعاً على فئة عالية من الأدب و الكلام ، ولهم جولة وصولة في طول البلدان و الأزمان وعرضها ، ورغم مرور الأحقاب و الدهور الطويلة لا تزال أعمالهم متلألئة على جباه الأدب وتاريخه الجليل ، لأن الخير والمعروف لا بد أن يمدحا و لو كان خلف سبعين حجاباً كما لا بد أن يكشف الشر و المنكر بالرغم من الستر جهاماً لأن الناس وقعت طبيعتهم كما يقول شاعرنا العرفي :

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً
مني ، وما يسمعوا من صالح دفنوا

و لكن الحق يعلو ، ولا يعلى عليه ، لأجل ذلك تذهب مكايد الحساد و الأعداء سدى و تظهر الحقيقة واضحة جلية ، فلا على المصلحين أن يصابوا و يكترثوا الحساد والمعاندين ويواصلوا سيرهم في الإصلاح والنداء نحو الإمام ، و يستخدموا الأدب العالي في هذا المجال حتى الاستخدام ، حتى يتحقق لهم النصر و الفوز على الدوام ، و الله من وراء القصد و يهدي سبل السلام .

بقية المنشور على ص ١٠

إلى أبد الآبدين ، فليل بهـ الكلمات بعضكم بعضاً ، (الآ إلى أهل تسالونيق ٤ : ١٣ - ١٨)

التحول :

لم يصل العصر الآلي السعيد (عصر يتقدم العلمي يصند فيه الشيطان ، و يؤسس المسيح دولة على وجه الأرض) في زمن بولوس ، ولا في زمن ثم فيه تأليف كتاب الوحي ، وقد تحول المسيحيون من الاعتقاد بدولة الله المادية إلى أسطورة روحية .

و لا شك فإن عملية تحول الحركة المسيحية الحقيقية إلى المسيحية البولوسية الرجعية تفسر اتساعها في اعتناق فلسفتين للمسيحية ، و ظهور دولة مسيحية في الروم ، وهي تفسر كذلك دور الكنيسة المسيحية الرجعي في العصور الوسطى ، وتعينا في فهم إتجاهات الكنيسة اليوم نحو القوة و الشئون الدنيوية .

مع الشكر الجزيل ، ريدبتس ،

بقية المنشور على ٤

حدثت فيهم تحولات ذات قيمة كبيرة من كل زاوية ، وأثبتوا فيما بعد في أصعب مناسبات الحروب أن مبادئ محمد صلى الله عليه وسلم انما بذرت في أخصب أرض أنبتت نباتاً حسناً ، وذلك عن طريق أناس ذوي كفايات عالية جداً ، كانوا حفظة الصحيفة المقدسة وأمناءها ، كانوا محافظين على كل ما تلقوه من رسول الله من كلام أو أمر ، لقد كان هؤلاء قادة الإسلام السابقين الكرام الذين أنجبوا فقهاء المجتمع الإسلامي وعلماءه ومحدثيه الأولين .

صفات سيدنا علي رضي الله عنه

محبوب حيدر الجوائر

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و آله و من اهتدى بهداه .

أما بعد :

فقد كان للتربية النبوية دورها البالغ و العميق في تكوين ذلك الجيل الرباني الفريد الذي سعد برسالة محمد ﷺ فتغير تغيراً جذرياً في بضع سنين و انتقل من حياة كلها بؤس ، و شقاء إلى حياة كلها سعادة و هناء .

فأصبح مضرب المثل في كل ناحية من نواحي الدين و في كل شأن من شؤون الدنيا و هذه هي طبيعة التغير الذي يحدثه الإسلام العظيم في شخصية كل من سار على صراطه المستقيم و رضي به عقيدة و شريعة .

و قد شهد بعظمة هذا الجيل و بلوغه القمة في كل شئ الأعداء قبل الأصدقاء فروت كتب التاريخ الموثوقة أن قيصر الروم طلب من قائد قواته أن يكشف له عن سرقوة أصحاب محمد ﷺ الذين الحقوا به و بجيشه القوى المنظم شر الهزائم فقال القائد المنصف ، هم فرسان بالنهار و رهبان بالليل لا يأكلون في ذمتهم إلا بثمن و لا يدخلون الاسلام فيقفون على من حاربوا حتى يأتوا عليه فقال لئن صدقني ليلكن موقع قدمي هاتين .

و أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يعد بلاريب من هذه الصفوة المباركة الطيبة التي نالت رضا الله عزوجل و رسوله ﷺ و خلدها التاريخ في سجله وظهرت في صفحاته الناصعة المشرقة بأروع البطولات و حقيق على الناشئة الاسلامية أن تقرأها و تدبرها و تقتدي بها على مر العصور وكر الدهور حتى يرث الله الأرض و من عليها .

وقد تربى الإمام علي في حجر النبي ﷺ و نهل و عل من معينه العذب الصافي و أفاض عليه رب العزة جلائل النعم فهو ذو الرأي الحصيف و اللسان الفصيح و الفكر الثاقب .

و إلى جانب هذه الخصائص ، التي تميز بها الامام رضي الله عنه اشتهر كذلك بالزهد والورع والتجافي عن دار الغرور و الانابة إلى دار الخلود .

و لنسلط الأضواء عن ربانية الامام فقد ذكر العلامة ابن الجوزي في كتابه القيم «صفة الصفوة» قصة رائعة تجلت فيها عظمة الامام علي و عبقريته و بلوغه غاية الشموخ قال رحمه الله :

عن أبي صالح : قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن حمزة : صف لي عليا ، قال : أو تعفيني ؟ قال : بل صف ، قال : أو تعفيني ؟ قال لا أعفيك قال أما إذا فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى ، يقول فصلا و يحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه و ينطق بالحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا و زهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته . كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة ، يقلب كفه و يخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن و من الطعام ما جشب . كان و الله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ، و يبتدئنا إذا أتيناه ، و يأتينا إذا دعوناه ، و نحن و الله مع تقريبه لنا و قربه منا لا نكلمه هيبة ، و لا نبتدئه لعظمه فان تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ، و يحب المساكين ، لا يطمع القوى في باطله و لا ييئس الضعيف من عدله ، و أشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليل جرونه و غارت نجومه ، و قد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ، و يبكي بكاء الحزين و كأني أسمعه و هو يقول يا دنيا أبي تعرضت أم لي تشوفت ؟ هيهات هيهات غري غيري ، قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك ، فعمرك قصير ، و عيشك حقير و خطرك كبير ، آه من قلة الزاد و بعد السفر ، و وحشة الطريق .

قال فذرفت دموع معاوية رضي الله عنه حتى خرت على لحيته فما يملكها ، و هو يشفها بكمه ، و قد اختنق القوم بالبكاء ، ثم قال معاوية رحم الله أبا الحسن ، كان و الله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها و لا يسكن حزنها .

بالزهد في حطام الدنيا و الاقبال على الله أصبح المسلمون قادة الأمم و سادة الدنيا .

نسأل الله أن يوفقنا لاتباع سلفنا الصالح إنه سميع مجيب وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

من هدي النبوة

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «البر حسن الخلق، والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس» رواه مسلم. وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: «اتيت اسأل رسول الله ﷺ فقال: جئت تسأل عن البر والاثم؟ قلت نعم. قال استفت قلبك: البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب، والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك».

● جامع العلوم والحكم

الصحف الأوربية تعرب عن القلق بالإنتفاضة الإسلامية في الأرض المحتلة

نشرت الدستور، مقال الاستاذ فهمي هويدي بالاشتراك مع صحف «الاهرام» القاهرية و«الوطن» الكويتية و«الخليج» التي تصدر في الشارقة. نشره الرائد مع الشكر

لم يتح تجاوزه بيت لحم عطاف عليان ان تحقق امنيتها في الشهادة التي تمنتها، اذ انكشف امر سيارة المتفجرات التي تدربت على قيادتها، لتقتحم بها موقعا عسكريا اسرائيليا، في عملية انتحارية لم يقدر لها ان تتم. اما طارق حليس، ابن القدس الذي اشترك في هجوم ناجح على جمع من العسكر الاسرائيليين، استشهدوا عند حائط المبكى، فقد اعلن في التحقيق عن رضاه عما فعل، لكنه اعرب عن اسفه لانه لم ينل شرف الاستشهاد، حسب قول صحيفة «هاآرتس» الاسرائيلية في عدد ٧ فبراير الماضي

شباب غزة كانوا اوفر حظا، فقد فاز سبعة منهم بالشهادة في عمليتين، منتاليتين تمتا في الاول والسادس من اكتوبر الماضي. وكان لهما دوي لم يسبق له مثيل في داخل اسرائيل وخارجها

هذه النماذج الفريدة من الشباب الفلسطيني، الحريص على الموت، السابق الى الشهادة، الذي يرى في تحرير الارض فرض عين وجهادا في سبيل الله، هؤلاء اصبحوا يشكلون الان ظاهرة متنامية في الاراضي المحتلة، تؤرق سلطات الاحتلال. وتتبع اهتمام مختلف مواقع الرصد والمراقبة

فقد كان الظن، حتى عهد قريب، ان جيل ٤٨ الفلسطيني قد فقد الامل فيئس وتراجع ثم طوعه الاحتلال او امتصته الانظمة العربية واستهلكته قواعد اللعبة السياسية. بالتالي فقد اصبح اكثر حرصا على الحياة

كان الظن ايضا ان الاجيال اللاحقة، التي ولدت تحت الاحتلال ولم تر سوى جنده ودباباته وبرامجه، سوف تخرج مسخوطة الهوية، مسلمة بالامر الواقع، ومنطقة من كونها جزءا منه ينتمي اليه ويتوافق مع شروطه

لكن التطورات الحاصلة في الاراضي المحتلة قلبت كل هذه التقديرات. وفاجأت المعلقين والمراقبين بما لم يكن متوقعا. كانت المفاجأة الاكبر ان الجيل المقتول الدماغ الذي تمنوا له فقدان الجذور والذاكرة، بات الاتجاهات واشراسة في رفض الاحتلال ومقاومته، بالحجارة والقنابل ومن بين هؤلاء تميز جيل الصبيه السابع والستين الذي ولد في ظل صدمة الهزيمة باندفاع وصلابة حيث الجميع. اذ كان اندفاعه الى المقاومة يعمق شعوره بالعزلة حتى صدق في شأنهم قول احد المعلقين العرب «ان اطفال ما بعد الصيف السابع والستين في شوارع جباليا ورام الله ومخيم الامعري هم المعلمون الحقيقيون للشعب الفلسطيني واصحاب الحق الرئيسي على خارطة التاريخ».

لكن المفاجأة الاخطر تمثلت في ظهور تيار جديد بين اولئك «الاطفال» الذين صاروا الان شبانا يافعين يتعامل مع القضية الفلسطينية من منطلق جهادي في المدى والمنتهى مما اضاف الى عناصر الصراع بعدا جديدا غاب عنه لسنوات طويلة وحمسته محمل الاطروحات التي تشبثت الساحة الفلسطينية في الحقب الماضية والتي ارتكزت على علمنة القضية والانطلاق في المقاومة من ارضية وطنية ونضالية لا تعني كثيرا بالاسس العقيدية والجهادية

وكان بروز هذا التيار جزءا من ظاهرة المد الاسلامي التي فرضت نفسها في اعقاب هزيمة ٦٧ وقد عبر عبدالله درويش احد الرموز الاسلامية في غزة عن هذا المعنى في شهادة نشرتها الجيروزالم بوست عدد ٢٩ نوفمبر قال فيها «بعد الهزيمة توحدنا مع اصولنا».

عبرت الظاهرة الاسلامية عن حضورها في كل مجتمع بصنيع مغاير كان اكثرها صوابا هو ما شهدته الاراضي المحتلة حيث ادرك الشباب المسلم ان الجهاد الحق في رمانا ينبغي ان يوجه بالاساس ضد المحتل الغاصب بينما توجه اخرون في لبنان الى اختطاف بعض الابرياء الاجانب وترجمه البعض في مصر الى قطع الطريق على عربات البيرة واقتحام محلات بيع اشرطة الفيديو الخليعة

لقد عثر هذا التيار من الشباب الفلسطيني على المفتاح الصحيح للتعبير عن التزامهم الاسلامي وعندما دخلوا به الى ساحة المقاومة فانهم ايقظوا في الضمير الفلسطيني اكثر مكوناته فاعلية وتأثيرا وهذا هو سر القلق الذي ينتاب سلطات الاحتلال الاسرائيلي وهو ايضا مبعث الاهتمام الذي اولته دوائر المتابعة والرصد لهذه الظاهرة الفلسطينية الجديدة

الصحوة الفلسطينية

صحيفة التايمز اللندنية نشرت تقريرا عن المد الاسلامي في الاراضي المحتلة في عدد ١٣ اكتوبر الماضي ذكرت فيه ان عدد المساجد في الضفة الغربية تضاعف تقريبا منذ هزيمة ٦٧ وحتى الان اذ ارادت المساجد من ١٠٠ وقد اذاك حتى وصل عددها الى ٧٥٠ في عام ٨٧ وخلال الفترة ذاتها تضاعف عدد المساجد في قطاع غزة حيث كان عددها ٢٠٠ مسجد وصارت ٦٠٠ مسجد بعد عشرين عاما من الهزيمة

واشار تقرير الصحيفة الى ان هذه المساجد باتت تستعمل جيدا بعدما اصبحت تستقطب المصلين الذين يعبأون في كل جمعة بالمزيد من مشاعر البغض والعداء للاسرائيليين وفي المسجد الاقصى صارت الكتل البشرية تملأ باحته الواسعة بالوافدين الذين تحملهم الباصات من المناطق المحيطة بالقدس في حين كانت الصلوات قبل عشرين عاما لاتجلب سوى عدة قليلا من الرجال المسنين

ورصدت التايمز ظاهرة انتشار الحجاب بين الفتيات المسلمات في العديد من المدن الفلسطينية وهو ما كان نادرا قبل عشر سنوات وذكرت ان بعض الدائنين في نابلس توقفوا عن التعامل بالربا المحرم شرعا وان منظمي مسابقة اختيار ملكة جمال فلسطين اضطروا الى التراجع عن دعوتهم تحت ضغط الشعور الاسلامي العام فضلا عن ان شعائر الصلاة باتت تؤدى في العديد من الاماكن العامة وان البعض يذهب الى حد ايقاف مباراة كرة القدم لهذا الغرض

واهتمت الصحيفة الانجليزية بمتابعة نفوذ الاسلاميين في الجامعات الست القائمة بالاراضي المحتلة واكبرها جامعة النجاح في نابلس وتعد مركزا للتجمعات الوطنية الفلسطينية وجامعة بيرزيت قرب رام الله ذات الاتجاهات اليسارية التي تتكتل فيها التجمعات الوطنية باليسارية الفلسطينية ثم جامعة غزة الاسلامية اضافة الى هذه الجامعات الكبرى هناك ثلاث اخرى اصغر هي القدس الاسلامية والخليل الاسلامية وجامعة بيت لحم والتي تمولها

المؤسسات المسيحية

من بين الجامعات الست هناك ثلاثة اسلامية (غزة والقدس والخليل) بينما اصوات الاسلاميين تتراوح بين ٣٠ و٤٠٪ في جامعتي النجاح وبيرزيت وهو ثقل متزايد له تأثيره الفاعل على اجيال الشباب التي تتخرج من تلك الجامعات

وفي تقرير لوكالة اسوشيتدبرس اذيع في ٢٥ سبتمبر الماضي عنيت الوكالة بتنامي الظاهرة الاسلامية في الجامعات الفلسطينية، ونقلت عن احد مرشحي الكتلة الاسلامية في جامعة النجاح واسمه خالد كسمي - ٢١ عاما قوله: لقد بدأنا في هذه الجامعة بشخصين يؤديان الصلاة، اما الان فلدينا اكثر من الف مؤيد من بين ٤ الاف طالب في الجامعة.

واكد تقرير الوكالة «ان الاسلاميين ربحوا الكثير من النقود خصوصا في السنوات الاخيرة نتيجة فشل منظمة التحرير في انهاء الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ ٢٠ عاما».

وذهبت الى ان الجماعات الاسلامية الاصولية اصبحت منافسا هائلا لمنظمة التحرير الفلسطينية وتتمثل هذه المنافسة في الجامعات بوجه خاص.

ونقلت الوكالة عن احد قيادات هؤلاء الشباب في نابلس واسمه زيد بلاله قوله: لقد جربنا الماركسية وجربنا الاشتراكية وكل انواع النظريات الاخرى خلال السنوات الاربعين الماضية لكننا خسرنا الحرب. والان صار الجميع على قناعة بان النصر من عند الله وان الجهاد هو السبيل الوحيد لبلوغه (في هذا المعنى نقلت التايمز عن الشيخ محمد ابوطير احد قادة فتح في الاراضي المحتلة الذين تحولوا الى المربع الاسلامي قوله: لقد احتل الاسرائيليون فلسطين بالعقيدة وان نستطيع ان نحرر بلادنا الا بالعقيدة ايضا. وبالتالي فالاسلام هو وحده القادر على انجاز ذلك الهدف.

حاولت الوكالة تقريرها بتصريح على لسان خبير اسرائيلي في شئون الشرق الاوسط «اسمه مائير سيتريوك» قال فيه ان الجماعات العلمانية الفلسطينية كانت في موضع السيطرة على الشباب الفلسطيني في الماضي لكنها الان في حالة دفاع

واضاف: ان حركة فتح تحاول وقف المد الاصولي الاسلامي لتعمد الى ايراد شعارات اسلامية في بياناتها كي تظهر انه ليس هناك تعارض بين الاسلام والمشاعر الوطنية.

«الجيروزاليم بوست» نشرت دراسة تحت عنوان «المسلمون الجدد» في عددها الاسبوعي الصادر في ٢٦ نوفمبر الماضي ركزت فيها على النشاط المتميز الذي اصبحت تمارسه الجماعات الاسلامية في مختلف المدن والقرى خاصة في مجال التعليم والعلاج الطبي وكان النموذج الذي قدمته هو الجماعة الاسلامية في بلدة «ام الفحم» التي انشئت منذ سنتين فقط وخلال هذه الفترة القصيرة استطاعت ان تقيم ٧ مراكز لتعليم الاطفال ووحدة علاجية وعددا من المكتبات ومركزا لدراسة الكمبيوتر كما استطاعت ان تصدر مجلة ناطقة باسمها

والجماعة الان بصدد انشاء مجمع من اربعة طوابق على مساحة الفي متر مربع يضم مكتبة ومسجدا ووحدة علاجية ومعملا طبيا وهو مشروع يعمل ذاتيا من جانب اهل البلدة.

وبعد ان استعرضت المجلة مختلف النشاطات الاخرى للجمعية من المعسكرات والمخيمات الصيفية الى فريق كرة القدم التابع لها ذكرت ان هذه هي البيئة التي ينمو فيها العنف الذي يتهدد اسرائيل.

في هذا الصدد قالت ان «الاصولية» الاسلامية احيت «الارهاب» في الضفة الغربية وغزة واشارت الى تنظيم باسم «الجمع» يقود المقاومة الاسلامية في غزة يضم حوالي الفي عضو مدرب.

في شهر اكتوبر من العام الماضي اجرت جامعة النجاح في نابلس استفتاء بين اهالي الاراضي المحتلة بالاشتراك مع صحيفة الفجر المقدسية والاذاعة والتلفزيون الاسترائي والكندي وكان موضوع الاستفتاء هو اتجاهات الرأي العام الفلسطيني وقد نشرت نتائج الاستفتاء في مجلة العالم اللندنية وكانت اهم مؤشراته هي :

● ان الرأي العام الفلسطيني تحت الاحتلال اكثر راديكالية من كل التوقعات التي كانت مقدرة.

● ان ٦٠٪ من المستفتين دعوا الى تشبهم من الشباب، اكدوا انهم يريدون فلسطين المستقبل ان تبنى على الاسلام.

● ان الاغلبية اكدت ايضا على عدم ثقتها بجدية اي حزب اسرائيلي في الوصول الى السلام ونادت بالتفاف السلح كسبيل وحيد لنيل الحقوق الفلسطينية.

● ٥٠٪ من المستفتين دعوا الى العدول عن المطالبة باقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع وان يتحركوا من اجل تحرير كل الاراضي الفلسطينية المحتلة.

نغمة صحيحة

في هذه الثورة نبت التيار الجديد الذي بدأ يتحرك تحت لافتات مختلفة مثل الجماعة الاسلامية، الحركة الاسلامية المجاهدة، الطليعة الاسلامية، سرايا الجهاد الاسلامي. وليس محزونا على وجه الدقة ما اذا كانت هذه الفصائل هي تنظيم واحد تحت مسميات مختلفة ام انها تنظيمات متعددة تعمل بصورة متوازية جنبا الى جنب ولكن المستقر في الاعلام الاسرائيلي والغربي ان لافتة الجهاد الاسلامي تكاد تضم الجميع او تتفق باسم هذا التيار بالتالي فقد حظيت سرايا الجهاد بالنصيب الاكبر من التغطية الاعلامية ومن جهد الراصدين والباحثين ربما لان اكثر العمليات الفدائية داخل الاراضي المحتلة باتت تنسب الى شبابها وربما ايضا لان لافتة «الجهاد» باتت محملة برنين خاص في الاوساط الاعلامية المعنية بالشرق الاوسط خصوصا في ظل الممارسات التي تصدر عن منظمات تحمل الاسم ذاته في لبنان ومصر.

وربما بسبب تعدد لافتات الجهاد وخصوصا بعدما نشرت مجلة العهد البيروتية في سياق تحقيق لها عبارة «منظمة الجهاد الاسلامي - فرع فلسطين» فان سرايا الجهاد الفلسطيني سارعت الى اصدار بيان ذكرت فيه ما نصه : في هذه التسمية ضباب والتماس نرجو ان لا يكون مقصودا بالقلق طرح فلسطين، يعني ضمنا ان هناك منظمة دولية «مثل غرار التنظيم الدولي للاخوان المسلمين» اسمها الجهاد الاسلامي وان الحديث يدور عن فرعها في فلسطين وهذا اضافة الى كونه مناف للحقيقة يضر بالقضية والعاملين لها، وحرص البيان الذي نشرته المجلات البيروتية في اول العدد الماضي على ان يؤكد «ان سرايا الجهاد الاسلامي ليست فرعا فلسطينيا لتنظيم دولي ما» ثم تكرر الحض في فقرة تالية انها: ليست لها علاقة باي تنظيم خارج فلسطين المحتلة خصوصا بالجبهة التي تمت خطف بعض الاساتذة في بيروت تحت اسم الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين وانها لا تتبع اي طرف غير اسلامي على الساحة الفلسطينية وهي غير مسؤولة عن اية سياسة غير تلك الصادرة عنها وعن قواها ورموزها.

ومن مجمل البيانات والممارسات الصادرة عن سرايا الجهاد التي نشرت في مختلف الصحف العالمية يستطيع الباحث ان يرصد علامات مميزة لهذا التيار الجديد لها دلالاتها المهمة في مقدمتها

● ان هذا التيار حريص على ان يحصر انشطته داخل الاراضي المحتلة فقط وان تظل قضيته وهدفه هو تحرير تلك الاراضي عبر عمليات توجه ضد العدو مباشرة مما يعني ضمنا اسقاط اي مواجهة خارج حدود فلسطين واستبعاد اي عملية لا تصيب الاهداف الاسرائيلية المباشرة.

● انه حريص على ان يوجه عملياته ضد الاهداف العسكرية الاسرائيلية بالدرجة الاولى افرادا كانوا ام مؤسسات حتى تظل جهود المقاومة مركزة تماما على حد تعبير احد رموز هذا التيار بالتالي فان المدنيين الاسرائيليين والاهداف المدنية الاخرى تظل خارج النطاق المرسوم للمواجهة الا اذا كان لها ارتباط مباشر بالعمركة الصهيونية عسكرية مشروع الاحتلال كله

● ان التيار بحرصه الشديد على اثبات انقطاع صلته باية جماعة او جبهة مشابهة خارج فلسطين المحتلة فانه اثبت بالتالي انقطاع صلته وانعدام مسؤوليته عن اي عمل يوجه ضد اي نظام عربي اذ اختار قادته ورموزه ان يحصروا جهودهم العسكرية والاعلامية والسياسية - ان وجدت - داخل الحدود الفلسطينية لا يتجاوزونها

بالمثل وربما بحرص اكبر، فان التيار الجديد يرفض الاشتباك مع اية قوة فلسطينية اخرى على الساحة الاسلامية كانت ام علمانية وانما يصر ان جبهة النضال تتسع للجميع فضلا عن ان النضال ضد الاحتلال ليس حكرا على احد والباب مفتوح على مصراعيه لكي يسهم كل فصيل بما يستطيعه من جهد للمقاومة ابتداء بالحجارة وانتهاء بالقذائف والمتفجرات

وبهذا الموقف الاخير فان سرايا الجهاد تجاوزت بكفاءة ووعي فخا وقع فيه اخرون من الاسلاميين العاملين في الساحة الفلسطينية مصر نورطوا في اشتباكات مؤسفة ضد بعض الفصائل العلمانية الفلسطينية التي تجمعها ما يسمى بالكتلة الوطنية وهي اشتباكات شهدتها غزة وجامعة النجاح في نابلس وتطورت في العام الماضي ٨٦ الى صدامات قتل فيها احد المصابين الاسلاميين في غزة بينما استخدمت فيها السكاكين والجنازير داخل حرم الجامعة وفي الشوارع وكان طبيعيا ان تهتم الصحافة الاسرائيلية والعربية بهذا الصراع بين الفلسطينيين وتبرزه باعتباره خطوة على طريق الانهيار الفلسطيني الذي يطمئن المحتلين ويبشرهم بشلل البقاء

لقد ظلت بيانات سرايا الجهاد الفلسطيني تؤكد على ان العمل هو العدو الاول، وان التحرير هو القضية رقم واحد وكل ما عدا ذلك تال في الاهمية ومؤجل ولا ينبغي ان يصرف فيه جهد او وقت فضلا عن ان يشهر فيه سلاح او يراق دم وأي خلافات فلسطينية مهما كان عمقها ينبغي الا تكون على حساب تدمير القضية او ذبح الوحدة بين المسلمين.

سيف محمد وجيشه

مغير خيبر يا يهود - جيش محمد سيعود، بهذه العبارة استهلت جريدة الفاينانشيال تايمز الانجليزية تقريرها الذي نشرته في ٩ نوفمبر الماضي تحت عنوان حركة الجهاد الاسلامي خطر جديد على اسرائيل ولم تكن العبارة سوى هتاف ظل يردده الاسلاميون الفلسطينيون اثناء محاكمتهم من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي وبه كان الشبان المتدينون والمحبون بالسلاح يوجهون فصائلهم ويحكمونهم بما الفته يهود خيبر في عهد النبي عليه الصلاة والسلام من هزيمة ساحقة انكسرت عن اعلامهم من واحتهم جراء انهم على ما اعدوه من خيانة للنبي وتآمر على المسلمين.

ولم يكن الواقعون في قفص الاتهام سوى مجموعة الشباب المجاهدين الذين القي القبض عليهم مع بداية مستعمر القدس في عملية سيارة المتفجرات التي لم تتم والتي كان مقدرا ان تقودها عطاف عليان وهي خيانة من بيت لحم انخرطت في سرايا الجهاد

غير ان هؤلاء لم يكونوا اخر دفعة من المجاهدين الفلسطينيين تفاعلت معها سلطات الاحتلال الاسرائيلي وانما هم فقط مجموعة لم تكتب لافرادها الشهادة بعد ابطال اخر عملية استشهدوا جميعا ولم يبق احد منهم حيا كانوا اربعة من اطفال الصيف السابع والستين اشتغلوا مع دورية اسرائيلية شرقي غزة في السادس من اكتوبر الماضي فقتلوا ضابطا في جهاز مكافحة التجسس مليء بيت، واصابوا عددا كبيرا من الجنود ثم حاصرتهم القوات الاسرائيلية واجهزت عليهم بعد معركة وصفها الناطق العسكري الاسرائيلي بانها اعنف اشتباك مسلح منذ عام ١٩٧٠.

تبين من فحص الجثث ان اثنين من الشهداء كانوا ضمن ستة من اعضاء سرايا الجهاد كانوا قد هربوا من سجن غزة في السابع عشر من مايو الماضي في عملية جريئة ومتقنة وصفتها صحيفة هآرتس بانها اكبر عملية فرار من السجون الاسرائيلية منذ ثماني سنوات. وكان الستة بين سبعمائة يقضون عقوبات مختلفة من جراء عمليات نسبت اليهم او معتقلين ينتظرون دورهم في المحاكمة والسجن

والواقع ان اهم عملية لفتت الانظار الى سرايا الجهاد الاسلامي تمت في منتصف شهر اكتوبر من العام الماضي عندما وقف ثلاثة شبان فلسطينيين في قلب القدس القديمة في الساعة المقابلة لباب المغاربة وكان هناك الى جوار حائط المبكى عشرات من الجنود الاسرائيليين من الوحدات الخاصة يشتركون في احتفال ديني يشمل مراسيم قسم الولاء لاسرائيل وبينما الاحتفال مستمر والكل مستغرق فيه القى الواقفون عدة قنابل يدوية اعملت ذوي الفجارات عائلة اعطيه صراخ الجرحى والمصابين الذي تعالى وسط الهرج والذعر الذين سادا المكان وعندما القي القبض في هذه العملية على الاخوين طارق وناصر حليس من القدس وابراهيم عليان من الطور تبين ان الثلاثة اعضاء في سرايا الجهاد الاسلامي

تمت العملية يوم الاربعاء ١٥ اكتوبر ٨٦ مساء اليوم ذاته اعلن متحدث باسم منظمة التحرير في القاهرة ان العملية قامت بها احدى الوحدات التابعة لفتح وصباح الخميس اعلنت الجبهة الشعبية الديموقراطية من دمشق مسئوليتها عن العملية ولكن وكالتي رويتر والفرنسية واذاعة مونت كارلو نفت في مساء اليوم ذاته نبأ بيان تلقته مكاتبها في عمان والقدس المحتلة يعلن ميلاد منظمة سرايا الجهاد الاسلامي في فلسطين ويشير الى مسئولية المنظمة عن هذه العملية

والمرجح في البيان الاول انه لم يتضمن اي هجوم او تجريح لمنظمة التحرير او اي منظمة فلسطينية اخرى وانما توجه بهجوم واضح نحو اسرائيل وحلفائها ايضا تمددت البيان عن الغلو والاعتساف الاسرائيلي ودوره في تعميق ثمرة الوطن الفلسطيني والامة الاسلامية

وكان رد فعل العملية الفلسطينية الجريئة - غير الصدمة التي احدثتها في اسرائيل - باتجاهين غارات مكثفة على المخيمات الفلسطينية في صيدا وجنوب لبنان وحملة اعتقالات واسعة النطاق ضد الاسلاميين في الاراضي المحتلة ولكافة العناصر الفلسطينية الاخرى ذات الماضي النضالي

استقرت العملية الصامتة الفلسطينية ورفعت معنويات قطاعات عريضة من الشباب فقام شابان من مدينة جنين بقتل احد طلاب مدرسة ثانوية وسط القدس القديمة بعد شهر واحد من عملية باب المغاربة في ١٥ نوفمبر في رابع حادث من نوعه وقع في سنة ٨٦ وكانت مجموعة اسلامية في مدينة الخليل قد قتلت احد المستوطنين بالاسلوب ذاته بالسكاكين في شتاء ٨٢ وهذا التوجه نحو المستوطنين يفسره ان هذه التجمعات التي تزرع وسط الاحياء الفلسطينية تتبنى فكرة ابادة كافة الفلسطينيين بطردهم خارج حدود اسرائيل او التخلص منهم باية وسيلة بما في ذلك القتل بطبيعة الحال

منذ ذلك الحين توالت العمليات الجريئة في الاراضي المحتلة التي ظل اسم سرايا الجهاد يتردد فيها دائما وان كانت المصادر الاسرائيلية تشير في كل مرة الى انها تتم بالتنسيق مع منظمة التحرير او فتح ولكن ظلت تصاحبها المقاومة الفلسطينية تؤدي واجبها داخل الاراضي المحتلة في عمليات لا تقل جرأة ووسيلة الا ان الجديد في الامر ان التيار الاسلامي الجهادي اثبت حضورا مهما في الساحة منفذا بالعمل الاسلامي في الاراضي المحتلة الى خبر جديد يبشر فيه التحرير من ال

أهل السنة

أقلية في دولة إيران الإسلامية !!

تحرص مجلة [الرابطة] في عرضها لقضايا المسلمين .. البعد عن الخلافات السياسية والمذهبية .. حفاظا على الوحدة الاسلامية والتضامن الاسلامي المنشود .. واذا كانت وسائل الاعلام في اغلب الدول الاسلامية .. تحس بالحرج الشديد وهي تتناول الصراع بين دول اسلامية حتى لا تتهم بالانحياز الى طرف من الاطراف المتنازعة .. فان مجلة [الرابطة] اشد حرصا في هذا المجال .. ولأن الخوض في مثل هذه الأمور قد يعرض الكاتب والمجلة لنوع من النقد .. فان التزام الصمت هو نوع من السلبية التي يجب ان نزيحها عن طريق العمل الاسلامي وبالذات الاعلام الاسلامي .

واذا كنا ندافع عن الاقليات المسلمة التي تعيش في نطاق مجتمعات معادية للاسلام والمسلمين .. فان الاولى ان ندافع عن حقوق المسلمين الذين يتعرضون للاضطهاد او تحجيم نشاطهم بسبب المذهب الذي يعتنقونه .. وهذا نوع جديد لم يعرفه العالم الاسلامي من قبل .. لان تعدد المذاهب الاسلامية هو دليل على ثراء الاسلام بالمفاهيم .. وان الاختلاف بين المذاهب لا يفسد للود قضية .

من هذا المنطلق .. نخوض هذه التجربة .. دون حرج مهما تعالت اصوات الاحتجاج !!

أقلية مسلمة في دولة «إسلامية»

والاقلية المسلمة التي اعنيها هنا .. هم اهل السنة .. أما الدولة التي تعنت بالاسلامية والتي اشير اليها .. فهي ايران .. حيث عقد اهل السنة في ايران مؤتمرا اسلاميا لبحث اوضاعهم . كاقلية مسلمة !! . واصدر المؤتمر قرارا يطالب الحكومة بتعيين مجلس خاص لعلماء السنة يتولى رعاية شئونهم الدينية والاشراف على مصالحهم في جميع الوزارات والادارات الحكومية في ايران .

وقد رفضت الحكومة الايرانية الاستجابة للتوصيات التي صدرت عن مؤتمر اهل السنة هناك .. كما منعت توزيع توصيات هذا المؤتمر على قادة اهل السنة .. وفرضت عليه تحتيما اعلاميا فلم يصل الى مسامع المسلمين .. الا شيئا عن طريق بعض العلماء سواء من ايران ام من دولة اخرى .

حصار اقتصادي واضطهاد !!

وقد فرضت الحكومة الايرانية حصارا اقتصاديا على المناطق التي يعيش بها اهل السنة من ايران .. ووجهت اليهم سيف الاتهامات الباطلة . عقابا لهم لمطالبتهم بحقوقهم . فقضت المئات منهم الى المعتقلات الشيعية بتهمة التعامل مع دول الخليج العربي وجلب بعض اهل السنة من مصر، للاقامة في الاراضي الايرانية !

كما حدثت مصادمات بين الشيعة واهل السنة في مدينة «نجة» قتل فيها ٢٧ مسلما من اهل السنة .. بعد ان اعترضوا على توزيع رجال الحرس الثوري منشورات تسب صحابة رسول الله وتصفهم بأنهم خونة وفاسقون ومرتدون ومن اهل النار !!

دعاء خوميني !!

وقد تضمنت المنشورات نص الدعاء الذي ألفه خوميني ويدعو اهل الشيعة بترديده في المساجد وفي مجالسهم الخاصة والعامة .. ولولا الانحرافات الواردة به .. لنشرته بنصه ليتعرف الرأي العام الاسلامي على فكر الثورة الايرانية !! ولكني اشير فقط الى بعض مما جاء في هذا الدعاء .. اذ يتهم الخوميني .. صحابة رسول الله . عمر وعثمان رضي الله عنهما . انهما حرقا كتاب الله وغيرا سنة رسوله !!

ولست أدري .. كيف يكون الانسان مسلما وهو يعتقد بتحريف كتاب الله وتغيير سنة النبي صلى الله عليه وسلم !! في حين ان الاعتقاد بصحة القرآن وسلامته وبصحة سنة النبي هما أهم دعائم الايمان في الاسلام .

تشتيت أهل السنة

ان مخططات اعداء الاسلام في الدول التي توجد بها اقليات مسلمة .. تعتمد على تهجير المسلمين من مناطقهم .. أو تهجير اتباع العقائد الاخرى الى مناطق المسلمين .. لازالة السمة الاسلامية عن هذه المناطق من ناحية .. ولكسر الوجود الاسلامي وتفتيت جهود المسلمين من ناحية اخرى .

واذا كانت هذه هي مخططات اعداء الاسلام في شراستها وحقدها على الاسلام والمسلمين .. فاننا نرى نفس المخطط بشراسته يمارس ضد اهل السنة في ايران . فتجدهم موزعون جغرافيا على اربع جهات .. تبعد كل جهة عن الاخرى الاف الكيلومترات .. مما يجعل الاتصال بينهم عسيرا .. الى جانب اختلاف اللغات التي يتحدثون بها .

فاهل السنة في كردستان يطالبون بالاستقلال الذاتي منذ اكثر من نصف قرن .. ولا يفكر في ذلك اهل السنة في الجنوب .. وبينما نرى لغتهم في بلوخستان الغرب التي الاوردية .. نجدهم في الجنوب يتحدثون اللغة الفارسية .

لقاءات مع العلماء

لقد التقيت بعدد من علماء الاسلام الايرانيين .. وقد طلب اغلبهم عدم الاشارة الى اسمائهم .. وقد التقيت ايضا بعدد من العلماء من خارج ايران .. الذين توفر لهم الاطلاع على احوال اهل السنة هناك .. وسمعوا منهم الكثير والكثير ..

وقد تكونت لدى حصيلة من المعلومات عن احوالهم . نقلا عنهم . فقد أكد الشيخ م . ض . أحد زعماء اهل السنة في ايران أنهم لا يملكون مدارس ومعاهد دينية خاصة بهم .. وقد ادى ذلك الى التحاق الطلبة من أبناء أهل السنة في مدارس الشيعة .. وكل ما استطاعوا تحقيقه .. هو إرسال بعض الطلبة للدراسة بالمدارس والجامعات بالمملكة العربية السعودية .

إعداد :
محمود بيومي

ففي مدينة «بندر لنجة» لا توجد غير مدرسة دينية واحدة يتخرج منها أئمة المساجد ورجال الدعوة الاسلامية .. بالرغم من أن عدد أهل السنة بهذه المدينة يبلغ ٩٩٪ من اجمالي عدد سكانها .. وكذلك توجد مدرسة مماثلة في مدينة «عوض» .

إثارة الخلافات المذهبية

ويضيف الشيخ م . ض . :

ان الحكومة تعمل على اثارة الخلافات المذهبية .. عن طريق مناهج التعليم التي اعتمدتها للتدريس بالمدارس والجامعات .. وعن طريق النص على المذهب الشيعي كدين رسمي للدولة .. في حين ان المفروض أن يكون دين الدولة هو الاسلام .

فنحن في حيرة بشأن أولادنا ..

أما ان نبعث بهم الى المدارس التي تشوه عقيدتهم .. فنحن نعلمهم ان ابا بكر وعمر وعثمان بن عفان من خيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ويتعلمون في مدارس الشيعة أنهم خونة ومن أهل النار !! في حين أننا نعتبرهم من اعظم رجال الاسلام وأنهم يدخلون الجنة مع النبي صلى الله عليه وسلم .

حرمان أهل السنة من حقوقهم

وقد أكد لي الشيخ علي غضنفر كراري رئيس مجلس علماء الشيعة في الباكستان . بعد عودته من زيارة الى ايران . أنه لا يقر حرمان أهل السنة في ايران من حقوقهم المشروعة .. فالاكثرية الشيعية لم تعط الأقلية السنية حقوقها .. وقد اعترض زعماء السنة في ايران على ماجاء بالدستور وأعلنوا مقاطعتهم للتصويت عليه ..

وقد ادى هذا الحرمان والاضطهاد الى فرار عدد من زعماء السنة الى دول الخليج .. ومنهم الشيخ عزالدين الكردي والشيخ محمد سلطان العلماء .. خوفا من الاغتيال !! كما رفضت السلطات الايرانية .. التصريح ببناء مسجد لأهل السنة في طهران العاصمة .. بالرغم من موافقتها على بيع قطعة أرض لهم لبناء هذا المسجد .. فلا هي تؤيد بناء المسجد .. ولا هي تؤيد رد المبالغ التي حصلت عليها مقابل قطعة الأرض المخصصة لبناء المسجد .

حرق كتب السنة !!

وقد أكد . لي . الشيخ محمد عبدالقادر ازاد رئيس مجلس علماء الاسلام في الباكستان .. انه دعي الى عدة مؤتمرات عقدت في ايران .. وقد استمع الى مطالب أهل السنة في ايران .. وقرر تشكيل وفد من العلماء .. وكرر نفس المحاولة عندما حضر «مؤتمر أئمة الجمع» للالتقاء بخوميني .. وقد استجابت السلطات لذلك .

ويقول الشيخ محمد عبدالقادر ازاد عن اسرار هذا اللقاء :

لقد طلبت من خوميني ان يعلن ان أبا بكر وعمر وعثمان لهم مثل مكانة الامام علي ويعلن احترام أهل الشيعة لصحابة رسول الله حتى ينتهي الخلاف المذهبي .

وقد ابدى خوميني رغبته في قيام أهل السنة في العالم كله باحراق كتب السنة التي تتحدث عن رد عقيدة أهل الشيعة .. فطالبته في المقابل بحرق كتب الشيعة التي طبعت في العالم ضد عقيدة أهل السنة .. وسكت الخوميني !!

تمثيل أهل السنة

ويواصل الشيخ محمد عبدالقادر ازاد ذكر تفاصيل مادار في هذا اللقاء فيقول : طالبت خوميني بضرورة تمثيل أهل السنة في البرلمان والوزارة .. بنسبة تمثل حقيقة وجودهم .. فذكرت له أن أهل السنة يمثلون ٢٥٪ من اجمالي عدد سكان ايران .. فلابد ان يكون ربع اعضاء البرلمان واعضاء الوزارة من أهل السنة .. لأن الثورة الايرانية اعلنت للعالم أنها ثورة اسلامية لا مذهبية فقط .. وان تكون خطبة الجمعة في جميع المساجد الايرانية بمعدل ثلاث جمع لخطباء الشيعة ومرة واحدة لخطباء أهل السنة ..

الخميني يطالب بإحراق كتب أهل السنة في العالم كله !!

وبذلك تتيح لجميع المسلمين في ايران الصلاة خلف الائمة من أهل الشيعة وأهل السنة .. لكنه رفض وانهى اللقاء .. فغادرت ايران ولم اشارك في المؤتمر ومعي عدد كبير من المشاركين في هذا المؤتمر .

الانتقام وتصدير الثورة الإيرانية

ويقول : وبعد عودتي الى باكستان .. اتضح لي ان خوميني قام بامداد الشيعة في باكستان بالأسلحة للرفض مبادىء الثورة الايرانية في بلادنا .. حيث وقعت اشتباكات مسلحة بين أهل السنة والشيعة في باكستان .. وتم احراق ٣٠ محلا تجاريا يملكها التجار من اهل السنة في منطقة «جر مهراجاء» في البنجاب ومثلها في كراتشي .

إرهاق المسلمين

فاذا ماتركنا مايدور داخل ايران .. من اضطهاد لأهل السنة .. الى احداث الحرب الدائرة بين ايران والعراق منذ ٤ سبتمبر عام ١٩٨٠ ميلادية .. واستعرضنا جهود الدول الاسلامية لانهاء هذه الحرب .. حيث تكونت لجنة المساعي الحميدة بقرار من منظمة المؤتمر الاسلامي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة .. والتي تتألف من رؤساء باكستان وبنجلاديش ومنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسا وزراء تركيا وماليزيا والأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ووزيري خارجيتي السنغال وجامبيا .. وتكرار فشل جهود هذه اللجنة بسبب عناد الجانب الايراني .. لأدركنا ان من أهم اهداف الكيان الايراني .. هو ارهاق المسلمين .. فاذا ما أضفنا الى هذا الرصيد أحداث مكة الاخيرة خلال موسم الحج .. لتلاحظت علامات التعجب والاستفهام حول حقيقة اهداف هذه الثورة التي ترتدي اللبوس الاسلامي .

●

مع الشكر لمجلة الرابطة

Form IV
See Ruls 8

(١) مقام اشاعت — دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ
(٢) مدت اشاعت — پندره روزه
(٣) پرنٹر كانام — سيد محمد رابع ندوى
نيشنلٹى — هندوستانى
پتہ — دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ
(٤) پبلشر كانام — محمد رابع ندوى
نيشنلٹى — هندوستانى
پتہ — دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ
(٥) ايڈيٹر كانام — (١) سيد محمد رابع ندوى
(٢) محمد واضح رشيد ندوى
(٣) سيد عبدالله حسنى ندوى (سب ايڈيٹر)
(٦) نام مالك رساله : مجلس صحافت ونشريات
ميں محمد رابع ندوى تصديق كرتا هوں كه امور متذكره بالا ميرے علم وتحقيق سے صحيح هيں
محمد رابع ندوى

دور المرأة في بناء المجتمع الإسلامي

محمود الحسن

و الواقع أن دور المرأة في بناء المجتمع يجب أن ينال حظه من العناية حتى تتضح امامها السبل . و حتى تؤدي مهمتها الاجتماعية كأحسن ما يكون الأداء ، فالمرأة عنصر أساسي في بناء النهضة ، وهي عامل مؤثر بل من أعظم العوامل المؤثرة في بناء المدنية الحديثة وتأثيرها يتجلى في كثير من مجالات الحياة ، و على يدها تخرج كثير من الأبطال حتى قيل : أنه ما من عظيم برز في ميدان من ميادين الاصلاح إلا وكانت المرأة تعمل وراء اخراجه و ابرازه .

إن مساهمة المرأة في بناء النهضة و تأسيس الحضارة الجديدة ليس بوقفة غريبة ، والتاريخ القديم يحدثنا أن المرأة لم تكن في العصور القديمة أقل أثراً منها في العصور المتأخرة (فالقبائل البدائية و بخاصة تلك التي اتخذت عادات البدو في الارتحال من مكان إلى مكان ، و الجماعات التي عاشت بالصيد ، و المشاتر التي إتخذت من سلاحها و عضلاتها وسيلة للعيش و الحياة ، و الضرب في مناكب الأرض ، كل هؤلاء يدينون للمرأة بكثير من أمور دنياهم .

إن المرأة قد شاركت منذ أقدم العصور في العمل ، و أخذت تضلع في كل ما يتعلق بالحياة القبلية وحياة الأسرة ، وكانت من العوامل الأولية في انتشار جماعات الانسان في الأرض ولو لا فضلها في العمل و تدبير شئون الأسرة لتعذر على الرجل وحده أن يدب فيها أو يكشف عنها وكانت للرجل و لا شك سلاحاً من أمضى أسلحته ، و درعاً من أقوى دروعه ، و كفاها أن تكون أول من أنشأ فلاحة الأرض و أول من اكتشف كيف تنجت الحنة فتثمر في أزمان دورية فكان هذا بداية الحضارة الزراعية في العالم القديم .

لقد تابعت المرأة خطى التطور الذي لازم الرجل في جهاده الشاق نحو الكمال و المدنية ، فاذا كان الرجل قد ضحى بالكثير من جهده العضلي والعقلي في بناء دعائم الحضارة ، و توثيق روابط المجتمع و الكشف عن أسرار المحصولات ، فقد ضحت المرأة بجهد نفسي ، و أسرفت في الانفاق من روحها و عواطفها و أبهالاتها ، ما قد يتضاءل أمامه ما أنفق الرجل من جهد الأمل و الانتاج ، .

و لقد أتى على المرأة حين من الدهر نظر إليها بمنظار ظالم لا يقره عقل و لا يرتجيه ضمير ، و لا يقبله دين من الأديان ، أتى عليها زمان كان يتساءل فيه بعض ذوي المدنيات هل المرأة انسان كالرجل ؟ و هل لها روح خالدة بها أو ليس لها روح و لا خلود .

و إن الناس في الزمن القديم يعتبرونها مجردة عن الانسانية فيبيعونها و يشترونها مثل ما تباع الحيوانات و لا يرون أنها تصلح إلا لخدمة البيوت و استيلاد الأطفال و يجب الاحتياط منها وحراستها لأنها دنسة و من رجس الشيطان ، أما العرب فكانوا ينظرون إليها نظرة احتقار ، و يعتبرون وجودها علة للعار ، و مدعاة للقاة و العفر فكان الكثير منهم يذهب بطفلته وهي حية فيحفر لها حفرة ثم يدفنها فيها و يلقي عليها التراب حتى تخمد أنفاسها ، كما كانت تعتبر كالمتاع الذي يملكه الرجل .

أما الاسلام فقد اعتبر المرأة شريكة الرجل في الحياة و ذلك عند ما تحدث القرآن عن الأصل الذي تفرع منه الانسان ، يايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيراً و نساءاً ، و يايها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى ، الآية - و بالوالدين احساناً فسوى بينهما بل آثر المرأة حينما قال « و وصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن - الآية - وسئل رسول الله ﷺ من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك ثلاثاً ثم قال أبوك .

و القرآن جعل المرأة ذات مسئولية مثل الرجل فقال : و من يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة و لا يظلمون نقيراً ، و قال : « فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » .

و قال « للرجال نصيب مما إكتسبوا وللنساء نصيب مما إكتسبن الخ .

و إذا كانت المرأة شريكة الرجل فلها مسئولية كمسئوليته وعليها واجبات كواجباته و هي مواخذة على التقصير مثلما هو مواخذ على التقصير فالأمانة التي عرضها الله على البشر ، و مسئولية الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر التي تعتبر أكبر مسئولية في نظر الاسلام قد سوى فيها بين الرجل و المرأة ، فصلاح المجتمع يتوقف على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، فهو أداً مفتقر إلى تعاون الرجل والمرأة حتى يكون صلاحه مضموناً .

فالاسلام قد انتشل المرأة من الهوة المظلمة ، و مسح و صمة العار عن جبينها الوضيء ، و أقامها على وضع الحياة إلى جانب شقيقها الرجل ، على أساس من تعادل القدر ، و تماثل الخصائص و الصفات .

وإذا نظرنا في حقيقة الاسلام و تعاليمه السامية حول المرأة - وجدنا أن الاسلام أعطى للمرأة جميع الحقوق ومكنها من جميع التصرفات فالمرأة تتصرف في مالها كما تشاء أو كيف تشاء دون رقابة من زوجها و من غيره عليها ، و إنها تتفقه في الدين و تعلم الصناعات و تشتغل بالسياسة و تنظم في الجيش و تبدي رأيها في المشاكل العامة للمسلمين .

لقد ثبت في السيرة النبوية أن النساء كن يخرجن بأذن رسول الله مع الجيش لخدمة الرجال والقيام بالاسعاف ، فمن أم عطية الانصارية قالت : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ، أخلفهم في رحالهم اصنع لهم الطعام و أداوي الجرحى و أقوم على المرضى (رواه مسلم و أحمد) و خرجت نسيبة بنت كعب في حروب الردة فباشرت القتال بنفسها و عادت و بها عشرة جراحات ما بين طعنة و ضربة ،

فهؤلاء النسوة كن فكرن فيما تفكر فيه كثير من نساء العالم المتحضر و تعلقن كثيراً بالجهاد باعتباره نصراً للدعوة الاسلامية و ذوداً عنها ، و لم يردن أن يبقين في مؤخر القافلة و أن يبقى الرجل وحده في الميدان ، و جاء في الصحيح لمسلم : باب خروج النساء مع الغزاة في سبيل الله ، وقد صح أن النبي ﷺ كان يعطيها من الغنيمة كما يعطي الرجل سواء بسواء .

يتراءى لنا أن دور المرأة في المجتمع الاسلامي يتناول مجالين أساسيين ، مجال الأسرة الخالص و مجال المجتمع العام ، فمن المعلوم أن الأسرة هي اللبنة الأولى من لبنات الأمة و من مجموعها يتكون هذا الذي نطلق عليه لفظ « المجتمع » الذي هو مجموعة أسر ، يرتبط بعضها ببعض و ينبغي أن تعيش سعيدة في الحياة مرتبطة بعضها أتم ارتباط ، و من المعلوم كذلك أن المجتمع لا يصلح و لا يستقيم إلا إذا استقام أفراده و لا يصح إلا إذا صحت لبناته فكلما كانت اللبنات قوية كان المجتمع قوياً و صحيحاً و سليماً و كلما كانت اللبنات ضعيفة مكسرة إلا وكان المجتمع تابعاً لها .

لا شك أن دور المرأة لها فضل كبير وأهمية كبرى لأن المرأة هي في الحقيقة لبنة قوية صحيحة لبناء مجتمع سليم ، و من هو الذي وهبه الله استعداداً ليكون إهتمامه بالغير أكثر أهو الرجل أم المرأة ؟ يقول علماء النفس :

« إن بين الرجل و المرأة علاقات نفسية ، قد تكون نتيجة لهذه الاختلافات البدنية الأساسية لجرثومة الرجل نشطة متحركة وجرثومة المرأة سالبة هادئة . والرجل يمتاز بالتفكير ، والمرأة تمتاز بالوجدان ، و الرجل يهتم بنفسه و المرأة تهتم كل شيء .

لكن الآن أن هذه المرأة نفسها تشعر بتغيرات جسام خصوصاً أن صار المرأة إنحرف عن هدفه الاسمى فبقيت كثير من النسوة رموزاً للامي و العبث و أصبح إهتمامهن ضئيلا بتلك الأمور الأسرية و الشئون البيتية التي كانت علاقتها بها و طيدة و عكسية و من هنا ينشأ جيل كان شاهد عدل على مؤهلات المرأة و كفاءاتها و خلقتها جميلات في أوربا و هي متجردة عن تلك الانفعالات المؤثرة فوجد آثارها ملموسة ظاهرة، إني أرى أن تنشط المرأة في ميدان التعليم الديني والتوجيه و الأعمال الاجتماعية و الخيرية كما أرى أن واجباتها الأساسية في ظروفها الحاضرة هي الخروج من تخلفها الفكري والاجتماعي والسياسي .

فالاسلام يدعوها إلى المناهج السليمة و الطرق المستقيمة لابراز مؤهلاتها و هو يعطيها الشخصية الكاملة ، و يحملها المسئولية التامة .

فعلم ذلك كله فتاة اليوم ، و أم الغد ، و لتعلم أن وطنها قد علق بها كثيراً من الآمال فعليها أن تقوم بواجبها نحوه خير قيام .

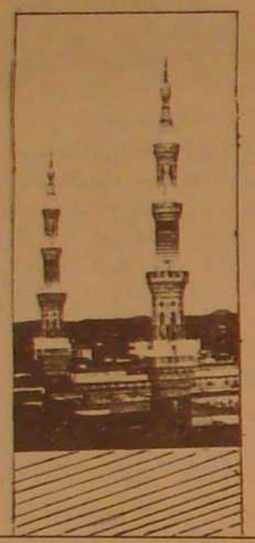

أهمية الإخلاص في الإسلام

عبدالله يعقوب الماليزي

مما يجدر بالذكر أن صفة الاخلاص لم تكد و لا تكاد تزول عن كثير من أذهان شباب المسلم اليوم ، و هي صفة من الصفات التي توصل الانسان إلى دار الفلاح و النجاح و السعادة و تدعوه إلى الحياة الخالدة والنجاة من عذاب الله الأليم ، و هي صفة من الصفات التي أعنى بها رسولنا الكريم ﷺ و المرسلون قبله . فانها لا تحصل إلا بغض النظر عن كل ما يلهيها و ينسيها عن ذكر الله جل ثناؤه ولها صفة المرسلين في تبليغ الرسالة اضافة الى المواظبة الحسنة والصبر .

و إن أعمال العباد لا تقبل عند الله إلا بالاخلاص وهو يقول في محكم كتابه العزيز « و ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ،وقال حبيبه ﷺ فيما رواه أبو داؤد والنسائي إن الله لا يقبل العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه .

فالاخلاص له دور كبير في تنمية الشعور الاسلامي و الحيوية الاسلامية في أجيال المسلمين الصاعدة ، و لولاه لفقدت هذه الحية الاسلامية الخالقة الملتهبة عن قلوب المسلمين في كل مجال من مجالات الحياة ، و لم تبق فيهم حمية الجهاد و الدفاع عن الدين . لذلك من الواجب على العلماء أن لا يكون قيامهم بمسئولية الدعوة و الجهاد إلا بالنيات الخالصة المخلصة حتى لا تكون أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .

و إن العالم الاسلامي اليوم في أمس الحاجة إلى رجال يقومون بأعباء الدعوة مخلصين لاتعاد مرضاة الله لا يرجون فيه إلا وجه ربهم و إن مستقبل هذه الدعوة لتتوقف على أيدي هؤلاء الدعاة المخلصين ، لذلك عليهم أن يبذلوا تضحياتهم النفسية أو المالية لكي يستطيع الاسلام و المسلمون أن يهاجموا قوات العالم المسيطرة في مشارق الأرض و مغاربها ، و إن أمثال هؤلاء العلماء قليلون جداً في كل العصر فضلا عن هذه العصور المتأخرة المعروفة بالصراع بين الفكرة المادية و الايمانية و غير قليل من العلماء قد ألقوا أنفسهم في هذه البئر العميقة يصعب التخلص منها . وهي البئر المادية التي أحرقوا وطواها المبشرون المسيحيون الغرب وأعوانهم .

فان حركة التبشير نجحت صفة الاخلاص من قلوب علمائنا . وبقي الأقل من القليل منهم الذين تخلصوا من هذا الخطر الفادح و فارقوا الملذات الدنيوية الفانية لأجل دينهم و هم يصدق عليه قول رسول الله ﷺ : من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده و عبادته لا شريك له و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة مات و الله عنه راض (رواه ابن ماجه) .

إن الدعوة الاسلامية لا تقوم إلا بجهود هؤلاء الرجال المخلصين المبين إلى الله الذين لا يحسون

المقدمة على ص ٤

النواحي الاجتماعية للمسيحية البولوسية

بقلم: د/ جوجندر سكند جامعة دلهي
تعريب: محمد شاه الله

نريد في هذا المقال أن نتناول النواحي الاجتماعية للحركة المسيحية البدائية بالدراسة و التحليل العام ونركز بصفة خاصة على دور بولس طرسوس الذي قام به في نشر العقيدة المسيحية ، و نبحث عن أسباب انتشارها السريع ، بالاضافة إلى ملاحظة العوائق الاجتماعية للعقيدة البولسية .

الحركة التي قام بها المسيح عليه السلام كانت في ناحية تأثيرها ثورة رهيبة في اليهودية ضد سيطرة يرو شليم و الزيين فيهما ، و كان المسيح في أمثاله يأتي باستعارات و تمثيلات توافق و حال الحاضرين و تؤكد بدراسة الأناجيل أن كثيراً من الحواريين و الأنصار من أهل الريف ، التفوا حول المسيح ، و لكن الذين كانوا يسكنون في في المدن التي ظهرت فيها معظم معجزاته ، لم يتوبوا عن ذنوبهم ، (متى ١٠ : ٢٠) و رفضت اليرو شليم المدينة المقدسة دعوته فقال المسيح : ويل لك يا كورازين و ويل لك يا بيت صيدا ، لان العظائم التي أظهرت فيكما ، لو أظهرت في صور وصيدا ، لتابتا من قبل وجلستا في المسوح والرماد ، (متى ١١/ ٢٠/ ٢١)

و قد رفضت مدينة يرو شليم المسيح و دعوته ، فرثى لها بقوله : أورشليم يا أورشليم ، يا قاتلة الأنبياء و راجمة المرسلين ، إليك كم مرة أردت أن أجمع أولادك ، كما تجمع الدجاجة فروخها تحت جناحيها ، و لم ترضوا ، (متى ٢٣ ٣٧ - ٣٨)

شرعة الحكم الروي :

كان المسيح عليه السلام لا يعترف بشرعية الحكم الروي على فلسطين ، فانه يتسائل تلميذه شمعون يا شمعون ، من أي الناس تأخذ ملوك الأرض الجباية و الخراج ، أمن أولادهم أو من الأجانب ؟ قال له بطرس : من الأجانب ، فقال يسوع : فالأولاد إذاً أحرار (متى ١٧ : ٢٥ - ٢٦)

و بالعكس من ذلك يمثل بولوس دوراً يختلف تماماً عن عند المسيح و موقفه ، و يصبح الآن صديقاً حبيباً للسيين ، و قد كان في وقت ما من أشد معارضيهم و المضطهدين لهم ، إن رحلاته التبشيرية إلى آسيا الصغرى و أوربا (التي أسس فيها عدة كنائس) تشكل بداية لانتشار المسيحية من حدود فلسطين إلى أبعد العالم بصفة راسخة ، و من المعلوم المعترف به أنه لولا البولوس لذاب المسيحيون في اليهودية أو لم تبق - صفة أخرى - إلا كفرقة يهودية صغيرة فلذا كانت المسيحية بتة يمثل هذه المائة العظيمة الضخمة لهذا الرجل ، فلنفحص عن العوامل التي لعبت دورها البارز في نشر العقيدة البولوسية وكانت مسئولة عن التنمية السريعة للتفسير البولوسي للنصرانية .

التفسير البولوسي :

في أعمال الرسل يظهر بولوس كشخص يسافر دائماً من بلد إلى بلد آخر يحض الناس و ينصحهم أن يؤمنوا بالمسيح ، و يؤمنوا بتوجه لمعتقدات المسيح و تعاليمه ولا نجد ما يفيدنا علماً بأن البولوس قام بدعو الحاضرين اليهود من أهل الأرياف ، و موقفه هذا يعاكس موقف المسيح تماماً ، إنه وجه دعوته إلى سكان المدن أن يؤمنوا و كثير ممن اتبعوه ممن يجدرون بالذكر ، كانوا من الطبقات العليا من الناحية الاجتماعية .

في بيريا أحرز البولوس نجاحاً ملموساً في كسب أنصاره من الأغنياء الأثرياء ، و جاء في أعمال الرسل : فمن أجل ذلك آمن منهم كثيرون ، و من النساء المتقيات اليونانيات و الرجال اليونانيين نفراً ليس باليسير ، (أعمال الرسل ١٧ - ١٢) .

و في افيسس ألقى جماعة من الوثنين و عبدة الأصنام القبض على إثنين من أصحاب البولوس ، كما جاء في أعمال الرسل :

« و لما اختطفوا غايوس و ارسطرخوس المكدونيين من أصحاب سفر بولوس ، و حملوا على دار الملعب حملة واحدة . فلما أراد البولوس أن يتوسط القوم ، لم يأذن له التلاميذ . ثم أرسل إليه بعض أصحابه من روساء آسية ، و التمسوا منه الا يكل نفسه إلى دار الملعب »

(أعمال الرسل ١٩ : ٢٩ - ٣١)

وتفيدنا الأعمال أن في مالطة « كان في قريب ذلك المكان ملك لرئيس الجزيرة بليوس ، فآوانا ، و أحسن مثوانا ثلاثة أيام »

(أعمال الرسل ٢٨ : ٧)

فاذن هذا يا سيدي مما يقوله المسيح عليه السلام : إن للثعالب أجحاراً ، و لطيور الجو أوكاراً ، أما إبن آدم فليس له ما يؤسد به رأسه »

(متى ٨ : ٢٠)

و قد قام البولوس بإحداث تغييرات جذرية في تعاليم المسيح ، و بدلها روحاً و جسماً ، و قيمة و قامة ، حتى توافق و آلية الصالة الاغريقية . فلا تصادف تلك السذاجة و البساطة في الكلام التي كانت توفر في تمثيلات المسيح ، بل بالعكس من ذلك نجد البولوس لا يتكلم إلا في المصطلحات التي يفهمها أهل المدنية الراقية و الأشراف .

فالكنيسة تعبر بالمدنية المثالية (الأمريون ٢ : ١٩) الفليبيون ٣ - ٢٠) و يدعى بولوس في (العبريين ١٣ - ١٤) : هلموا بنا نخرج إليه خارج المخيم ، ونحن نحمل عاره ، فانه ليس لنا ههنا بلدة مستقلة كما تطلب المزمعة بالاتيان » .

و يخالف البولوس إعتراف المسيح في عدم موافقته الحكم الروحي في فلسطين ، ويفتخر بكونه مدنياً رومياً ، و يصف نفسه بأنه يهودي ينتمي إلى بلدة شهيرة مقدسة ، كما جاء في أعمال الرسل .

« فقال بولوس : أنا رجل يهودي طرسوسي فليقيي من سكنة بلد ليست بالحقيرة ، و التمس منك أن تأذن لي أن اتكلم مع القوم

(أعمال الرسل ٢١ - ٣٩)

و في فليبي يطلق البولوس المسجون عند ما يخبر السجان بأنه مدني روماني ، و هو عنوان لعدة حقوق : « و لما دخل النهار أرسل الحكام بعض الخدمة ، و قالوا لهم اطلقوا ذلك الرجلين ، فقال السجان لبولوس : قد أرسل الحكام و أمروا باطلاقكما ، فاخرجا الآن ، و انطلقا بسلام ، فقال لهم بولوس : إنهم قد جلدونا علانية بلا إقامة برهان ، و نحن رومان و ألقونا في السجن ، والآن يخرجوننا خفية ، كلا ، بل الواجب عليهم أن يأتوا و يخرجوا بنا ، فأخبر الخدمة الحكام بهذا الكلام ، و لما سمعوا أنها رومان ، خافوا ، فأتوا والتمسوهما وخرجوا بهما ، وسألوهما أن يصرفا من البلاد ، فخرجا من السجن ، و دخلا على لادية ، و أبصرا الاخوة ، وسلياهم وانصرفا

(أعمال الرسل ١٦ - ٣٥)

و يستخدم البولوس نفس المحاورة و المنطق عند ما كان مسجوناً في يرو شليم ، و يفيدنا الانجيل .

« و بينما هم يكتفون بالسيور قال بولوس لرئيس المأة الواقف عنده ، هل يجوز لكم أن تجلدوا رجلا رومياً لم يقض عليه ؟ فلما سمع رئيس المأة كلامه أتى إلى رئيس السجن و أخبره وهو يقول أنظر ماذا تعمل ، فان هذا الرجل روماني ، فجئنه أتى إليه رئيس الجند و قال له : قل لي ، هل أنت روماني ؟ قال : نعم ، فقال رئيس الجند و هو يحاوره : إني قد اقتنيت هذه الحرية بمبلغ خطير ، فقال له بولوس : قد ولدت كذلك .

« و في ساعته صرف عنه القوم الذين كانوا يمتحنونه ، وخاف رئيس الجند أيضاً لما علم أنه روماني لأنه قد كان كتفه ، و في اليوم الثاني لما أراد أن يطلع على حقيقة ما يدعى عليه اليهودية ، أطلق كتافه ، و أمر باحضار روساء الكهنة ، و جميع أهل شوراهم ، و أخرج بولوس ، و أوقفه قدامهم »

(أعمال الرسل ٢٢ - ٢٥ - ٣٠)

و أصحاب بولوس الذين كانوا يهوداً ، كانوا يتهمونه باتخاذ التقاليد الصابئة الغير اليهودية - فيرى البولوس نفسه لما يقولون عليه ، كما جاء في الانجيل .

« فقال بولوس ، إني واقف أمام محكمة قيصر يجب أنه يحكم لي فيها مع أني لم أظلم اليهود ، وأنت مطلع على حقيقة ذلك ، و أما إن ظلمت أو ارتكبت ما يوجب القتل فلا استعفر من القتل ، و إن لم يكن مما يدعى علي به هؤلاء شيء فلا يستطيع أحد أن يسلمني إليهم ، إلا استغيث بقيصر ، (أعمال الرسل ٢٥ - ١٠ - ١٣) .

قارن هذا بما يقوله بولوس نفسه و هو ينصح أصحابه : فهل يتجاسر أحدكم إذا كانت له مع غيره مناقشة أن يتحاكم أمام الظالمين لا المقدسين ؟ ألم تعلموا أن المقدسين يحكمون على العالم ، فان كنتم تحكمون على العالم الستم أهل للحكم على أدنى الأحكام ؟ أو لم تعلموا أنا سنحكم على الملائكة ، فلما نحكم على الأمور الدنيوية ؟ ، (الأولى إلى أهل قورنثيوس (٦ : ١٠ - ١٣)

موقف بولوس :

ينصح بولوس لاصحابه أن يتعاونوا مع الحكام الرومين على العمل و أن يرضوا بنا يحكمون ، فلتفقد كل نفس لكلما يتسلط عليها من الاقتدار ، لأنه لا اقتدار إلا من الله ، و قد عين الاقتدار كله بارادة الله ، فمن يخالف الاقتدار فهو يخالف ما عين الله ، و سيال المقاومون الذيرة لأنفسهم ، لأن الرؤساء ليسوا خوفاً للاعمال الحسنة بل للقبيحة ، (إلى الرومين ١٣ : ١ - ٣) .

و ينصح للعبيد أن يكونوا مستسلين غير متحمسين ، و يطيعوا قصاً بما قدر لهم ، فيقول : و أما أنتم أيها الخدمة فأطيعوا مخدوميكم الجسمانيين بالخشية و الارتعاد و خلوص نيتكم كما تطيعون المسيح فامتثلوا إرادة الله بصحيح قلبكم ، لا بمراءة العين ، كالذين يرون أن يرضوا للناس ، بل لخدام المسيح فاخدموهم بحسن الارادة ، كخدمة الرب ، لا كخدمة الناس ، (إلى أهل أفسس ٦ : ٥ - ٧) .

و بالجملة فرسالة البولوس كانت عبارة عن الظهور إلى الطبقات الارستقراطية الناطقة بالاغريق ، و إلى أولى الأمر من الروم ، وهذا هو دور تلك الرسالة المسيحية المحرفة المقلوبة الذي منحن نشأة شريعة و انتشاراً سريعاً للمسيحية بعد المسيح عليه السلام .

دراستنا هذه لانكاد تكتمل و ينقصها جانب لهم إذا لم نناقش ما يسميه علماء الاجتماع بنظرية (Cognitive Dissonance) تتعلق هذه النظرية بأن الشخ الذي نعتقده و نجزم به اليقين ، إذا ما يثبت غير صحيح و يتبين خطاه ، فانا نجرب تألماً روحياً شديداً ، و عدم موافقة شديدة .

و للتغلب على عدم الموافقة هذه صورتان .

١- أن نقلع عن تلك العقيدة ، و نهجرها ملياً .

٢- أو نبالغ في الاعتقاد بها مبالغة شديدة ، و نستميل كثيراً من الناس إلى قبولها و نقنعهم بها ، فانها ستكون أو « تجعل » صحيحة - فان شيوعها لدى الجماهير الواسعة و تلقيها بالقبول يقلل شعورنا بالتألم والاضطراب ، (يصدق ذلك تماماً في قضية النحل الصغيرة مثل المسيحية البولوسية)

فلنطلق نظرية عدم الموافقة على قضية المسيحية البولوسية ، كان المسيحيون الأولون يعتقدون جازمين أن المسيح سوف يعود إلى الأرض ليؤسس دولته في زمن حياتهم أنفسهم ، فلما أخذ هؤلاء المسيحيون يموتون ، أحس بولوس و عرف أن اعتقاده بعودة المسيح القريبة كان غير مطابق للواقع ، فعند ذلك أخذ يدعو الناس بشدة زائدة إلى الاعتقاد بعودة المسيح القريبة ، حتى تكون صحيحة إذا اعتقدها كثير من الناس ، يقول بولوس لاصحابه .

« فلا تزالوا في الرب مسرورين ثم إني أقول لكم : كونوا مسرورين وكونوا في نظر جميع الناس معتدلين فان الرب قريب » (إلى أهل فلبية ٤ : ٤) .

و حتى عندما مات عدة من أصحابه الأصفياء الأوفياء ، و لم يظهر المسيح أيام حياتهم كما كانوا يرجون نصح لهم بولوس ألا ييأسوا ويفقدوا الثقة ، فيقول :

« لكي لا أريد أن تجهلوا أمر النائمين ، لئلا تحزنوا حزن غيركم الذين لا رجاء لهم ، لأنا إن اعتقدنا بأن المسيح قد مات وانبعث فسيحشر الله الذين ماتوا مع يسوع معه ، فان هذا هو الذي نقوله لكم بكلمة الرب ، و هو أنا نحن معشر الأحياء الباقين إلى اتيان الرب لن نتقدم على النائمين ، لأن الرب نفسه سينزل من السماء بصراخ عظيم ، و بصوت رئيس الملائكة ، و بوق الله ، و أول من يقوم هم الذين كانوا قد ماتوا في المسيح ، ثم نفزع نحن أيضاً معشر الأحياء الباقين منهم في السحاب ، لاستقبال الرب في الهواء ، فهكذا نمكث مع الرب

البقية على ص ٦

حوار بين مختلف طبقات الهند

لاتزال الهند تعاني المشاكل والأزمات السياسية والاقتصادية، والثقافية كما تواجه الفساد الإداري والنهب والقتل والسرقة والرشوة، والفتك وهتك الأعراض واحراق الانسان حيا - هذا - ومن ناحية أخرى يتجرع مسلمو الهند من هذه الكاس المريرة مرتين ، حيث يواجهون خطر الردة الاعتقادية او الابادة المعنوية نحو جيلهم الجديد بطرق المناهج الدراسية والنظم التعليمية والقوانين الحكومية الجديدة التي تصاغ كل يوم لتطويق الشعب المسلم الهندي من كل جانب ، حتى يذوب كيانهم الديني والحضاري في ماء النار أولا ، ثم التصفيات الجسدية والتدمير الاقتصادي من قبل العناصر المتطرفة ثانيا .

هذا هو الخطر الحقيقي الذي يقلق سماحة ابا الحسن الندوي ويجعله قلقا مضطربا ومتصدعا من مصير البلاد المشئوم ، فيركز جهوده على نقطتين أساسيتين .

الاولى : انذار المسلمين من الخطر المحدق بهم من ناحية الردة الاعتقادية التي بدت واضحة وجلية في الجيل الجديد الذي تثقف في المدارس الرسمية ، فتشرب العقائد الوثنية والحضارة البرهمية فانه يجهل تماما معتقداته الاساسية حتى اسم خاتم النبيين والخلفاء الراشدين ، كما انه لا ينطق ولايكتب بلغته التي يوجد فيها التراث الاسلامي والعقائدي - فيؤكد الشيخ الندوي على فتح الكتاتيب الدينية الصباحية والمسائية في طول البلاد وعرضها لتعليم الناشئين فيها .

الثانية : يرى الشيخ الندوي أن الأزمات الاخلاقية التي تمر بها البلاد هي نذير خطر لها ، فمسئولية انقاذ البلاد من الكارثة تقع على المسلمين ، لانهم أوصياء هذه البلاد ، ولكنهم لايستطيعون تحمل هذه المسئولية إلا بالتعاون مع غير المسلمين ، لان لديهم المناصب القيادية والقوة التنفيذية و وسائل الاعلام القوية والمؤثرة .

أدرك سماحة هذه الحقائق في أوائل الخمسينات ، فعقد الحفلات المشتركة وخاطب الجماهير واتصل بها اتصالا مباشرا .

اثمرت هذه الجهود وظهرت في حركة رسالة الانسانية - لاتزل هذه الحركة تحت قيادة سماحة الشيخ تعقد اجتماعات تضم نخبة ممتازة من المثقفين المسلمين وغير المسلمين من الفئات والطبقات المختلفة - جرت فعلا هذه اللقاءات والحوار في دلهي وناكبور ومونه - المدن الرئيسية في البلاد ومراكز الصحافة والاحزاب المتطرفة - في العام المنصرم ، وجرى الحوار الأخير في مدينة اندور في وسط الهند - في نهاية شهر فبراير - فكان الحوار، وجرى تبادل الآراء ووجهات النظر عن وضع البلاد والأخطار المحدقة بها .

جرى هذا الحوار في قاعة الفندق "شرى مايا" تحت رئاسة قاضي القضاة في الولاية المستر مولى ، وضم الحفل نخبة ممتازة من رجال الصحافة، والحكومة والمعاهد التعليمية والتربوية والمحامين لمدينة اندور - أولا ألقى القاضي عبد الحميد الأضواء حول اهداف هذا الحوار ، وتلا امام الحاضرين العهد والميثاق لحركة رسالة الانسانية ، ثم ألقى الشيخ عبد الكريم باريكه كلمته بين فيها اهداف هذا اللقاء ، ثم قام الاستاذ سيد حامد "مدير جامعة على جراء الاسلامية السابق بتعريف قائد حركة رسالة الانسانية إلى الحاضرين ، وقال في خطابه : كان الممكن للشيخ الندوي أن يستريح من عناء السفر أو يلقي دعوات المحاضرات والمؤتمرات خارج بلاد الهند أو يشتغل في زاوية في التاليف والتصنيف ، ولكن اخرجته حالة البلاد إلى خروجه وإلى تضحيته الصحة والوقت ، لمثل هذا الحوار انه درس ابن خلدون و آرنلد وتوينبي دراسة واعية بل أضاف في الفلسفة اضافة قيمة ، فلابدلنا أن نستمع إلى آرائه و نصائحه ، حتى ننقذ هذه البلاد من الانهيار والانحطاط - بعد هذا الخطاب ألقى سماحة الشيخ محاضرته القيمة قال فيها ، اننا بذلنا جهودنا لنتحرر من الاستعمار البريطاني ، انا تحررنا فعلا قبل أربعين سنة ، ولكن هل بذلنا طاقتنا ومواهبنا لتحرير العباد والبلاد من أنواع الظلم والفساد ، والتعدي على الحقوق والحرمات ، اننا نحافظ على ثغورنا وهذا واجبنا ، ولكننا نجرح أجسادنا ، بل نقطع احدى أعضائنا وعضدنا ، ونهدم بيوتنا بأيدينا ونشعل النيران فيها أليست هذه حقيقة مريرة بأن بعضنا يقطع رقاب بعض؟ .

أثار الشيخ الندوي الحمية الخلقية في نفوس الحاضرين وهز مشاعرهم ، ودعاهم الى المحاسبة على أنفسهم - وفي العتاب حياة بين أقوام -

أشار سماحة الندوي مسئولية المثقفين المخلصين والشديدين نحو هذه الأزمة الاخلاقية ، وان هاتين الطبقتين هما العلاج الوحيد للانسانية المنكوبة البائسة ، وانهما نقطتان التيار وتستعدان للتضحية والفداء ، ولكن اذا سقطت هاتان الطبقتان في الهاوية وأصبحتا فريسة الفساد ، لا قدر الله ، فلاتنفع أي قوة عسكرية أو صناعية الانهيار والزوال ، ولو اجتمع جميع مثقفي العالم وفلاسفته واستخدموا جميع المواهب والوسائل لما ينجحون في إنقاذ الحضارات والحكومات من الانهيار والزوال - كيف تخرج البلاد من هذا المأزق ؟

طالب سماحة الشيخ المثقفين أن يركزوا جهودهم على اصلاح أربع نقاط رئيسية .

أولا : الاتصال المباشر بالجماهير وايقاظ وعيهم الديني والخلقي .

ثانيا : اصلاح المناهج الدراسية من المرحلة الابتدائية إلى المراحل الجامعية ، لأن الاستعمار الانجليز هو الذي وضع هذه المناهج الدراسية للتفريق بين الفئات والطبقات المختلفة .

ثالثا : اصلاح موقف وسائل الاعلام نحو المسلمين ، لأنها هي التي تتوجه السموم كل صباح على قرائها .

رابعا : اصلاح موقف الشرطة والبوليس ، وتمثيل المسلمين فيها ، لأن الشرطة أصبحت متهمة بقتل المسلمين .

وقال سماحة الشيخ في نهاية خطابه بأن علينا أيضا ألا ننجرف وراء الغلو ، فان حب المال غير العادي هو السبب الرئيسي للفساد والدمار ، وبسببه يقتل الجار جاره والأخ أخاه .

وفي نهاية الجلسة شكر قاضي القضاة قائد الحركة رسالة الانسانية وأبدى إعجابه بالخطاب .

مخطط ضد المسلمين في ماليزيا

أعلنت وزارة الداخلية في ماليزيا انها تم الكشف عن مخطط لتكوين مجموعة مسلحة من غير المسلمين تهدف الى محاربة المسلمين في المساجد ومنعهم من نقل شعائر صلاة الجمعة عبر مكبرات الصوت.

وذكرت صحيفة الدعوة الاسلامية التي تصدر في طرابلس في عددها الاخير أن السلطات الماليزية القت القبض على ١٠٥ من الماليزيين المنتمين بتنظيم اسمهم التجمع امام المساجد واسدت اعمال شغب لمنع اذاعة الخطب عبر مكبرات الصوت واشارت الصحيفة الى أن مصادر وزارة الداخلية الماليزية ذكرت أن هذه المجموعات وضعت في مخططها استخدام القوة المسلحة ضد المسلمين في مساجدهم اذا لم يتم التوقف في اذاعة شعائر الصلوات والخطب

تجدر الاشارة أن المسلمين يشكلون نصف عدد سكان ماليزيا البالغ ستة عشر ونصف مليون..

الضرب وسوء المعاملة تصيب الزوجات الاسبانيات

مدريد : اشارت تقارير صحفية نشرت امس في مدريد الى وفاة ٨٩ سيدة في العام الماضي في اسبانيا نتيجة سوء معاملة ازواجهن جسديا ونفسيا .

وقالت ان ١٦٠٠٠ زوجة تقدمن بشكاوى الى دوائر الامن والقضاء بعد تعرضهن للضرب على يد ازواجهن في الفترة نفسها .

واستندت هذه التقارير الى المعلومات التي ادلت بها يوم امس الاول مديرة معهد المرأة كارلوتا بوستيلو امام لجنة حقوق الانسان التابعة لمجلس الشيوخ الاسباني التي جاء فيه ان عدد هذه الشكاوى سجل ارتفاعا حادا في السنوات الاخيرة .

ولاتعكس هذه الارقام الصلة الحقيقية بحالة المرأة الاسبانية من سوء معاملة زوجها اذ ان عشرات الالاف من السيدات يمتنعن عن تقديم مثل هذه الشكاوى ضد ازواجهن لاسباب عائلية او لعدم تجرؤهن على الاقدام على مثل هذه الخطوة .

ويقوم البرلمان الاسباني حاليا باعداد تعديل لقانون العقوبات ينص على معاقبة الزوج الذي يمتنع عن دفع النفقة لزوجته بالسجن لمدة تصل الى ست سنوات في حالة امتناعه عن تنفيذ الحكم القضائي الذي يلزمه بذلك .

السجن [illegible]

حكمت المحكمة العليا في سويسرا على اربعين سائحا بالسجن لعشرات سنوات بتهمة اداء الصلاة في حماية وادعية

المحكمة في اجتماعها ان الصلاة التعاسية من شأنها أن تتسبب في الازعاج العام.